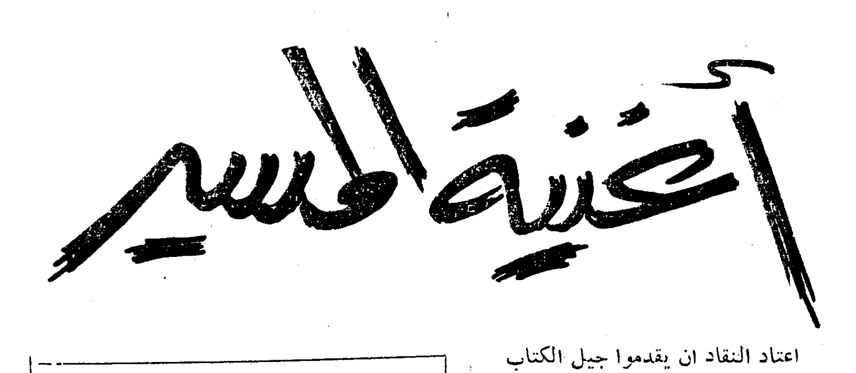
أغنية المسير



مسرحية بقلم: چون ويتنج

ترجمة: دكتور محمد سيد محمد



مسرحية بقلم :

جون وينتج

ترجمة :

د . محمد سيد محمد

اعتاد النقاد ان يقدموا جيل الكتاب من المسرحيين الجدد فى غرب اوربا على انهم جيل الرفض لتناقضات الحضارة الغربية الحديثة .. ولعل الطريق الذى بدأه « جون اسبورن » بمسرحيته « انظر الى الوراء فى غضب » ذلك الطريق الذى سلكه بعده كثيرون هو الذى جعل النقاد والقراء معا لا يذكرون مسرح الطليعة الا ويذكرون السخط او الرفض .. ولكن هذا الجيل من الكتاب الجدد له اهتمامات اخرى . ومن ابرزها البعد النفسى لموضوعات المسرحية ، والاعتماد على رسم الشخصيات الرئيسية فى المسرحية بزواياها النفسية والسلوكية الحادة .. ومن هنا كان اختيارنا لمسرحية اغنية المسير للكاتب الطليعى الانجليزى جون وينتج ترجمة الدكتور محمد سيد محمد لنقدمها ... لقرائنا حتى نفتح معا نافذة على الفكر والفن العالمى . ونرى كيف يلتقط الكاتب بأنامله الفنية الحساسة موقفا نفسيا بسيطا او مركبا من آلاف المواقف النفسية التى تواجهنا فى حياتنا كل يوم ثم يبنى على هذا الموقف عملا فنيا متكاملا .

شخصيات المسرحية

هارى لانكستر

ديدو مورجن

ماثيو سانجوس

كاترين دى تويز

الاب انسيلم

روبرت فورستر

جون كادموس

برينور هرست

غرفة فى منــزل • كاترين دى تويز المقام فوق مرتفعات احدى العواصــم الاوربية • الوقت هو الغروب المتقــدم نحو لليل •

والمنزل الذى تبدو منه الغرفة صممه مهندس عمارة المانى بارع فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر ، وهذا المنزل الـذى بني على جانب التل المرتفع فوق المدينة الراقدة تجــاه الجنوب يفوق مجرد اغراض السكنى •

والغرفة أشبه بقوقعة داخل نسيج من الزجاج والصلب تحوطها الســماء اما مداخل الغرفة ، فأولها سلم دائرى عريض يؤدى فى اتجاه سفلى الى الباب الرئيسى للمنزل ، وثانيها بهو يؤدى الى شــقة قائمة بمفردها فى اعلى ، وهذه الشقة اعلى مكان فى المنزل ، وثالثها عبارة عن شرفة رحبة ، هى احــدى الملامح الرئيســية للمنزل فهى تبرز كالاصبع نحو المدينة او لعلها مثل سهم قوسه الغرفة •

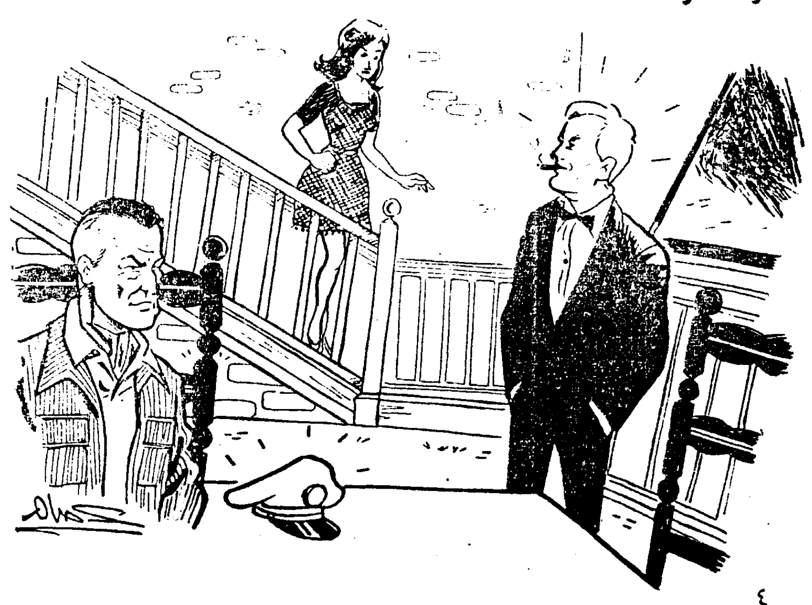
والمنزل مبنى من الحجر والصــلب والزجاج • وفى داخل الغرفة تنطبــع فى الذهن فكرة الهــواء والرحابة والفساحة ، فكرة الرقة والوهن ، والى جانب ذلك فان الغرفة بموقعها اشــبه بقلعة • وتوحى « ديكورات » الحجـرة من الخشب والاقمشة بالدفء •• وترى ضمن « الديكورات » الرقيقة فى الغرفة قاعدة تمثـال تعلوه « خوذة » برونزية عتيقة •

انه الغروب المتــأخر ليوم من ايام الربيع • وقبة السماء الفسيحة فى اعلى الغرفة تتألق تألقا شديدا الا ان الظلال تبدو فى داخل الغــرفة لان الانوار لم تضىء بعد •

هارى لانكستر يقف وسط الغرفة • وهو بســبيل خلع معطف من جلــد الماشية كاد يرتفع عن كتفيه •

هارى : يصيح برجل يقف فى الشرفة وظهره الى الغرفة) •

انى اتحدث اليك (الرجل لا يستدير)



حسن اذن فلتذهب الى الجحيم ! (الرجل صــامت لا يتحرك) الى الجحيم يا حبيبى (يلقى هارى المعطف على مقعد ويتحدث الى شخص آخر) قلت الآن فقط ان شــبابى قد انتهى أمره أتعـــرفين لماذا ؟ لأن يدور فيجد نفسه وحيدا فى الغرفة وبعد لحظـة يذهب الى السلم الدائرى وينادى الى اسفل) اصعدى لاتخافى ! (ويعود من السلم وعينه عليه وهو يتحدث الى الشخص الصاعد) شبابى انتهى امره . لماذا ؟ لانى اريدك زميله لى فى العمل صدقينى . وصدقينى حقا اننى فى الخريف الماضى كنت اريدك زميله لى فى اللعب . فى الخريف الماضى منذ ستة اشهر مضت ـ كنت شابا وعاشقا ..اما الان فلا استطيع الا ان اقول لك مرحبا وحسب .

ديدو مورجين ، فتاة شابة قد صـعدت السلم وتقف الان داخل الغرفة)

مرحبا ! انظرى . بل انظرى بعين العطف الى هذه الشعيرات الرمادية . صدقى هـذه الرأس العتيقة الا تصدقى ؟

ديدو : نعم

هارى : تلك هى الفتاة .

ديدو : من هنا ؟

هارى : خلى عنك . انهم اصدقاء لى هنا .

(ديدو تشير فى صمت الى رجل يقف فى الشرفة) انك على صواب هذا شخص غريب ، لعله سائح (يصـــيح ثانية الى الرجل) هـــل لك فى كأس ! (الرجل صامت) ، انه ليس امريكيا على ايه حال .

ديدو : انت امريكى اذن .

هارى : لقد كنت بائســا هناك فأتيت الى اوربا الا اننى تعس هنا ايضا . ومـن ثم فاننى اعتقد ان هذه هى حال الانسان . دعينا لا نلقى اللوم على الاماكن . اليس كذلك ؟ .

ديدو : لقد سلكت طريقا طويلا لمجرد ان تصبح هنا انسانا شقيا .

هارى : دعينــا لا نتحـدث حول هذا الموضوع . ان شقائى هو أثمن ما امتلك .. فبحق الله دعى لى ذلك فلســت واحدة من النســاء اللائى يرين انه ينبغى اسعاد الرجال الست كذلك ؟ .

ديدو : لاولكن اذا لم ترد ادخال السعادة على نفسك فلماذا التقطتنى واتيت بى الى هنا ؟ .

هارى : انما اريد أن اسند اليك عمــلا ..لماذا تقصين شعرك ؟ .

ديدو : لكى احتفظ به نظيفا . فالنظافة قبل المزاج كما تعلم اى عمل تريد اسناده لى ؟ .

هارى : كم عاما عشت فى المدينة ؟ .

ديدو : كل عمرى . عشرون عاما تقريبا.

هارى : فى اليوم الذى رأيت فيه النور كانت الموسيقى والمرح تغمر الدنيا وربمـا اطلقت يومها الصورايخ والالعاب النارية .

ديدو : لقد كان ميلادا مغمورا .

هارى : ولكن منذ عشرين عاما مضت كانت هناك موسيقى ومرح فى كل يــوم اعرف ذلك فقد كنت موجودا .

ديدو : كنت تمرح مع خيار الناس .

هارى : بالتأكيد . فقد كنت شابا وكان المكان ـ ايه (يغنى اغنية فالس قديمــة ويأتى بحركات مع الغنـاء) . ولكنك لن تتذكرى .

ديدو : لا . انى لا اذكر . ماذا كنت تفعله هـــنا اذ ذاك بجانب الضــحك واطلاق الصورايخ ؟ .

هارى : كنت انتج فيلما سينمائيــا . والانتاج السينمائى هو ما اعمله طـــول



عمرى • انه مهنتى • كنت شابا وقت ذاك •• اترين اننى اكثر الحديث عن عملى ؟ كان لدى مال وكان الناس يقولون اننى على ما يرام ، كانوا يقولون ان هارى لانكستر على ما يرام •

ديدو : ذلك هو انت •

هارى : ذلك أنا وها قد عدت •

ديدو : مرحبا ! •

هارى : ولكنى لست شابا وليس لدى مال • ولا احد يتذكرنى ، وقد مضت الاغنيات القديمة ولكنى ها انا ذا هنا اعمل فيلما آخر • منذ عشرين عاما مضت انتجت فيلم شبابى وسأريك اياه وان لم يبق منه الا نسخة واحدة فقط احتفظ بها يا بنيتى فى وجه الايام الميتة كما يحتفظ الممثل العجوز بقصاصات الصحف البالية التى نشرت عنه • انظرى الى لقد فعلت هذا ذات يوم ! •

ديدو : والفيلم الجديد ؟ •

هارى : ستدعوه المجلات فيلم نضوج مواهبى • فدعينا نترك الحديث فيه عند هذا الحد •

ديدو : وما هو دورى ؟

هارى : لا ادرى بعد •

ديدو : اى نوع من الافلام هو بحق الله ؟

هارى : سترين •

ديدو : اين تنتجه ؟

هارى : فى الشوارع • فى هذه الناحية •• اننى اعرف اننى لا استطيع دفع اجرك؟ قلت اننى استطيع ••• حسن ، انا لا استطيع • اتريدين ان تتركينى ؟ ان بوسعى ان اطعمك وان اوفر لك السعادة بروايتى لك القصص عن الايام الماضية وان اهيىء لك مكانا تنامين فيه • ولربما جعلتك تضحكين • هذا كل ما هناك ولكن هذا بدون شك افضل من الجلوس على مقاعد البار تشربين البيرة وتأكلين «البسكويت» المكسور من جيبك •



ديدو : اين ؟ اعنى اين كل هذا الطعام والنوم ؟

هارى : هنا • فلن تعبأ « كيتى » ؟

ديدو : من كيتى ؟ دعنا نمضى على بينه •

هارى : انها « كاترين دى تويز » وهذا منزلها • لقد عرفتها منذ زمن فلما جئت الى هنا منذ ستة اشهر مضت انتقلت الى هنا بشكل ما • انها تمدنى بالمال اللازم لهذا الفيلم الجديد وهو قدر يغطى نفقات العربة والكاميرات ومساعد قليل الفطنة •

ديدو : أفى امكانها تحمل نفقات الفيلم ؟

هارى : انظرى فيما حولك واعيدى السؤال مرة ثانية •

ديدو : انى احب المال •

هارى : لقد ولدت كاترين والمال ملك يمينها •

ديدو : والاكثر من ذلك انها احتفظت به • انا لا يمكننى العيش هنا ولو قدرت لى مثل هذه الحياة لضللت طريقى •

هارى : تلك كانت الفكرة •

ديدو : ان اضل طريقى ؟

هارى : كانت كيتى تحب • وقد بنى هذا المنزل لتضل فيه كيتى الطريق مع رجلها •

ديدو : وكانا سعيدين • قل كانا سعيدين •

هارى : لفترة ، ثم ذهب بعيدا وبقيت كيتى •

ديدو : فى هذا المكان ؟ ما هذا ؟ (تشير الى الخوذة البرونزية) •

هارى : انها تخص رجلا يدعى «فورستر» وهو رجل عسكرى انها خوذة قديمة •

ديدو : روبرت فورســـتر • لقد كان يقاتل فى الحرب الاخيرة •

هارى : اجل كان هو الذى ترك كيتى وحيدة • لقد كان رجلا مرعبا • واعنى ما اقول فهو ••• لست ادرى •

ديدو : لا تبالى • فقد مات •

هارى : ماذا ؟

ديدو : قلت ، لا تبالى • فقد مات •

هارى : لا • لا انه لم يمت • لقـــد لحقوا به ووضعوه فى السجن وهنـــاك شىء ما يزال قائما كمـــا تعرفين • شىء يمسك بالرجال هكذا • حتى هذا الوقت الآن فى هـــذا العـــالم ثمة شىء يقول : لا •• هذا يكفى » وذلك ما حدث «لفورستر» فقد قاتل بشدة فى النزال الاخير حتى انهم لم يجرؤا ان يأتوا به ثانية ، وأظن انهـــم سيدعونه يموت هناك فى المعسكر فوق الجبال •

ديدو : أأنت سعيد ؟

هارى : لست آسفا • فقد عرفته منذ زمن مع « كيتى » فحينما كنت انتج فيلمى الاول اعارتنى الحـــكومة بعض الجنود لتمثيل مشهدين من الفيلم وكان هو الضابط الشاب الذى يقودهم • وكنت احبه اذ ذاك ولكن الاعمال التمهيدية للحرب بل وفى الحرب ذاتها لســـت ادرى ماذا اعتراه فالرجال يجب ان يكونوا متواضعين فيما اظن •

ديدو : وتلك الخوذة هى كل ما بقى « لكيتى » ؟ ما شكلها ؟

هارى : سترينها • انها جميلة • وكان روبرت جميلا ايضا • كان كلاهما جميلا فى الايام الماضية •

ديدو : وكذلك كان الفيلم الاول •

هارى : كذلك كان الفيلم الاول كذلك كانت الدنيا •

ديدو : فى الايام الماضية •

(يضحكان • ومن بئر السلم الدائرى ينادى الاب انسلم) •

انسلم : هل لنا ان نصعد ؟

ديدو :من هذا ؟

هارى : لاداعى للذعر سأبين لك (يقودها الى الدرج وينظران الى اسفل ســـويا) انظرى ! لا شىء يبعث الرعب • أهنـــاك ما يرعب ؟ (ينادى) • اصعدوا ايها الفتية (يتحرك هارى وديدو من جانب الدرج) كونى لطيفة معهم •

ديدو : من هم ؟

هارى : هس !

(الاب انســـلم قسيس عجوز وماثيو سانجوس يرتقيان الدرج ويدخلان الغرفة يرتديان معطفين ويحمـــلان قبعتيهما فى ايديهما)

هالو ايها الاب •• هالو يادكتور •

انسلم اترانا نزعجك يا هارى ؟

هارى : انى لا اعمل شيئا (الى ديدو) هذا هو الاب انسلم وهذا هو الدكتور •

ماثيو : اسمى سانجوس

هارى : هل لك اسم آخر ، ياديدو ؟

ديدو : مورجن

هارى : هذه ديدو مورجن اين كنتم ايها الفتية ؟

انسلم : كنا نتمشى

ماثيو : انه شعور غريب ينتاب المرء وهو يمشى هناك الآن وقد رحل كافة الجنـــود الاجانب • لقد اســـترحت الآن من شىء كنت تكرهه فيما اعتقد •

هارى : هل تعرف لم يدر بخلدى انهم رحلوا ولكنك بعد فأنت مواطن ولست انا كذلك على كل لعل التمشية قد طابت لك •

ماثيو : لقد ذهبنا حتى النصب التذكارى وعدنا •

هارى : لابد ان هذا المشوار قد استغرق منكم وقتا طويلا •

ماثيو : ساعتين •

انسلم : ارسلتنا « كاترين » •

هارى :ارسلتكم كاترين ؟ لقد عـدت للتو وكنت خارج البيت طوال اليوم فى العربة ومن ثم فأنا لا اعرف شيئا عـــن

مجريات الامور . خبرونى ايها الفتيـــــة ماذا يجرى ؟
انسلم : يجرى .. ياهارى ؟
هارى : نعم . فقد اوفدت فى تمشية . ارسلت بعيدا انظر (يشير الى الرجـــل الواقف فى الشرفة)
ماثيو : من هذا ؟
هارى وانت ايضا لا تعرفه
ماثيو : (للرجل)لا تؤاخذنى . ماذا تفعل هنا ؟
(الرجل لا يجيب)
هارى : هل كان هناك عندما خرجت
ماثيو : لا
هارى يا للجحيم ! اين كيتى ؟ ما هذا كله ؟ اذهب وابحث عنها . قل لهـــا ان شخصا ما يريد ان يحطم سعادة البيت .
انسلم : أقادم ياماثيو ؟
هارى : ذلك يا فتية هو السؤال أخير أم شر ؟
(ويخرج انسلم ومعه ماثيو)
ديدو : اية اخبار ؟
هارى : اننى لا احب لحياتى الهادئة ان تضطرب فأنا سعيد وهنا من يرعانى
ديدو : هل من خدم عندنا ؟
هارى : كثير . ان كيتى تحتفظ بهـــم فى خفاء كأنهم ابناء جيل ســـابق ولكن ذلك افضل فهم لا تقع عليهم عين ولا يسمع لهم صوت .
ديدو : ولكننـــا نحن أبناء هذا الجيل متى سنأكل ؟
هارى : اجائعة انت ؟
ديدو : نعم
هارى : ابق على نشاطك (يخرج من جيب صدره قطعة شيكولاتة يلقى بها الى « ديدو » التى تتلقفها).
ديدو : انها طرية
هارى : من دفء قلبى . انت صغـــيرة بعد لا تدركين ان القلب هو آخر عضــــو يموت فى الانسان . فالبرودة تزحف الى الاعضاء التى تمسك شخصيا بصفة خاصة

اما هذا العضو العام الا وهو قلبك فانه لن يتوقف (يحاول تقبيلها ولكنها تدفعه بعيدا عنهاوتضحكوفمهاممتلىء بالشيكولاته) انك تمرضين نفسك .. ؟
ديدو : لا ابالى .
(تقبل كاترين دى تويز من الغـــرفة العلوية وهى ترتدى « روب »
هارى : لا تبالى . ايه ؟
ديدو : لا .. لا أبالى
هارى : اعطه (الرجل) قطعة ..
ديدو : لا
هارى : أعطنى قطعة
ديدو : لا
هارى : يالهارى التعس أعطنى قطعـة من الشيكولاتة .
ديدو : لا . لم يبق لهارى سيكولاتة فقد اكلتها عن آخرها (تحشو فمها بباقى الشيكولاتة)
(يناشد هارى الرجل الواقف فى الشرفة
هارى لقد اكلتها كلها ــ كلها .. والآن اليســـت هذه قذارة . قذارة واضـــحة ؟ ليست هناك شيكولاتة لى اولك . لا شىء للعاملين امثالك وامثالى ولو اننى اريد ان اسأل ما هو بحق الجحيم عملك الـــذى تؤديه وانت واقف هناك ! الله اعلم .
كاترين : انه ملاكى الحارس الجديد « يا هارى » فلا تسىء اليه بالقول ، ولكم يطيب للمرء ان يسمع انك تنظر الى نفسك على انك رجل يؤدى عملا .
هارى : لم لا ؟ فقد كنت فى العربة منذ الصباح الباكر



كاترين : (الى ديدو) انه يكشف نفسه كل مرة · هل تبينت هذا ؟
هارى : نائمة ! عليك ان تخجلى ·
كاترين وقد عادت الى الغرفة تتحدث الى « ديدو » مرة ثانية)
كاترين : انه سينجح فى ان يضع موضع الخطأ عندما يحين الوقت الذى تلعبين فيه دورك · فأظن انك واحدة من اعضاء فرقته او بعض ما يستخدمه فى انتاج افلامه ·
(تمسح ديدو فمها بظهر يدها)
هارى : هذه مصادفة حقا ، على فكرة ، هذه « ديدو مورجن »
كاترين : انا كاترين دى توين · كيف حالك ؟
هارى : ستمكث مس مورجن هنا (صمت) اياما قليلة باعتبارها واحدة من فرقتى · اياما قليلة فقط ·
كاترين : (الى ديدو) ان للامريكيين صفتين براءتهم التى اغتبط لها وكرم ضيافتهم الذى غالبا ما يؤرقنى · ولكن بالطبع لا بد ان تمكثى يا مس مورجن هذه الليلة على الاقل هل صعدت الى هنا بارتقاء هذا الدرج ؟
(تومىء ديدو برأسها) حسن ، اهبطى الآن وبدلا من الاتجاه الى الباب الرئيسى الذى يؤدى الى الخارج استديرى الى الاتجاه الآخر ، هناك ستجدين من يخدمك · هل معك ملابس للنوم ·
هارى : لا ليس لديها شىء ·
كاترين : يمكن ترتيب الامر (فترة صمت ، وديدو واقفة لم تتحرك) هل فهمت ما قلت ؟



هارى : اذهبى يا حبيبتى وسألحق بك حالا لنتحدث عن الفيلم ·
(تخطر ديدو الى السلم وتبدأ فى النزول ·· وقبل ان تغيب عن النظر او تبعد عن السمع تتحدث كاترين)
كاترين : اين وجدت هذه الكلبة الصغيرة
هارى : فى بار
كاترين : ماذا تريد بها ؟
(وقد انصرفت ديدو)
هارى : قلت لك اننى اريدها من اجل الفيلم · انها فتاة رقيقة ، من اعماق تلك المدينة العفنة ·
كاترين : مثل الرجل العجوز السكريه الذى اتينا به فى الشهر الماضى ماذا كان عمله ؟ يالسوء حظه ، اليس كذلك ؟ لقد جاء من تلك المدينة العفنة ايضا ولكنه لم يكن كما ينبغى بعد كل ما فعلناه ·
هارى : لم يكن هناك شىء وراء عيونه · وهذا ما ابحث عنه لا صور الشىء الكامن وراء العيون ·
كاترين : وهل وجدته فى هذا الفتاة ؟
هارى : ربما ، فلست اعرف حتى الآن ·
كاترين : ومتى ستعرف ؟ عندما تحاول معها ؟
هارى : ليس هذا عدل يا « كاتى » ·
كاترين : وما هو العدل يا هارى ؟ ان تعيش هنا على ضعفى وتغالى فى تدليل افكارك على حسابى ونفقتى اهذا هو العدل لا اظن انه كذلك !
هارى : هات ما عندك اننى متوقع اسوأ الامور ·
كاترين : وقد صدق توقعك · فاننى اخشى انه لم يعد لدى مال أنفقه على الفيلم ·
هارى : لم يعد هناك مال ! ماذا فعلت ؟
كاترين : لا شىء كان ينبغى ان تقرر بعقلك البائس المتخبط انهاء الفيلم قبل ذلك الوقت · ان تفرغ منه بينما انا مستعدة للانفاق على نزواتك التى تثير السخرية !
هارى : نزواتى التى تثير السخرية !



كاترين : لقـــد ذهبت فى مثل هذه التسليـــات الى أبعد الحدود يا هارى ولا اريد اكثر من ذلك ـ ولن احتاجك بجانبى بعد الآن ٠

هارى : لقد ثبت الى رشدك فجأة ٠

كاترين : انك تعترف ؟ فمهما اعطيتك من مال ومن وقت فلن ينتهى الفيلم ؟ انت تعرف ان كل ما تفعله هو الحصول عـلى الوجوه وايجاد الامكنة ـ الوجوه المطلوبة والاماكن المطـــلوبة لتصــويرهـا فى الوقت المطلوب ٠٠ لم يكن الا مجرد تأجيل وتسويف لأنه لم يعد لديك ما تقوله بعد الذى قلت ٠ انك ترى وتحس الشـــقاء يعم المدينة بأسرها ولكن لا حيلة لك فأنت لا تستطيع حتى ان تمثلها بحبك القديم بكاميرا والشاشة ، فلست ناضجا بما فيه الكفاية يا هارى ٠

هارى : ربما لا ، ولكنك ادركت ما كنت اريد ان افعله ٠

كاترين : نعم عرفت ٠

هارى : واننى اردت ان انفذ الى ما وراء الوجوه ٠

كاترين : نعم ٠

هارى : انفذ الى ما وراء تلك الاقنعـــة الربانية الرهيبة لا عرف ما يختبىء وراءها

كاترين : نعم عرفت ذلك ٠

هارى :وان استمر فى الفيلم ، ذلك الامل ٠٠ ذلك الشىء ٠٠٠

كاترين : الذى وراء عيونهم ٠ ولكنـــه فى كل انسان يا هارى فما عليك ان تبحث عنه ، ولكن سبب الاخفاق فى الرؤيا مرده اليك انت ٠

هارى : بالتأكيد ومن ثم فـــلا مزيد من المال ٠

كاترين : بلى ٠

هارى : لا مـــال ٠٠ ولا فيلـم ٠ وماذ سيكون من أمر بوبا والدكتور ؟ ٠

كاترين : عليهم ان يذهبوا ايضا ٠

هارى : لا فيلم ، لا سعادة من الاقراص الصغيرة البيضاء لا رب بعـد الآن ٠ لا بد انك وجدت شيئا ٠

كاترين : نعم وانت تتحـــدث عن هذا الشىء ٠٠ انك تتحدث عن الحب حديثا طويلا لدرجة مزعجة يا هارى ، ولكننى اتســـاءل هل تدرك معنى ما تقول ٠

هارى : اننى اتحدث الى نفسى بلغـــة افهمها ٠ ان كان هذا ما تعنيه ٠

كاترين : كنت امرأة شابة عندما ذهب روبرت ليقاتل فى الحرب منذ تســـع سنوات ٠ وخلال غيبته فى الحرب عامين وفى السجن ســـبع سنوات كان عـلى ان اعيش على نوع الحب الذى يروق لى ٠ انك لا تفهم ٠ هل تفهم ؟

هارى : لم افهم ابدا ٠

كاترين : انك تعـــزنى يا هارى لانك ترق لحالى ٠ هذا صواب ٠ اليس كذلك ؟ انك تعزنى لانى كنت من رفاقك القـدماء و احدى الفتيات الصغـيرات اللطيفـــات ، وكان قلبى فى غير مكانه الصـــحيح لاننى كنت وحيدة ولكنك ياهارى تستطيع ان تكف عن الرثاء لحالى فلم أعد وحيدة بعد ٠

هارى : لقد عاد اذن ؟

كاترين : نعم ، عاد روبرت ٠

هارى : هنـاك فى أعلى ؟ (مشيرا الى الغرفة العلوية) ٠

كاترين : انه نائم من شدة التعب مـــن طول الرحلة ٠

هارى : كنت معه فى اعلى ٠

كاترين : نعم كنت معه ٠

هارى : وهل عرفت انه كان عائد اليوم؟

كاترين : بعثوا الى برسالة هذا الصباح

هارى : وهذا هو السبب الذى من اجله

بعثت بوبا والدكتور ليمضيا الى الخارج .
كاترين : اردت لقاءه بمفردى
هارى : لقد اربكتيهم فهـم لا يعرفون ما يجرى ، ولم أدر انا ما بهذا الصدد .
كاترين سأبين لهم عاجلا بما فيه الكفاية
هارى : وتريهم طريق الباب .
كاترين : وهل من المحتم ان تظلوا انتم العجائز الثلاثة معلقين فى رقبتى بقيـة حياتى ؟
هارى : اذن فقد عاد فورستر .
كاترين : نعم : وسـيكون حرا مطلق السراح يا هارى .
هارى : اتراهـم فتحوا اليـوم جميع الاقفاص فى حديقة الحيوانات ايضا ؟ حر لى لى !
(ويشير فجـأة الى الرجل الواقف فى الشرفة ، الظلمة اشد من قبل فلا يكـاد يرى الرجل) .
كاترين : ذلك الجندى ؟ لقد ارسـلوه مع روبرت لحراسـته ، وهناك جنديان آخران فى أسفل ، سيبقـون معنا لفترة قصيرة حتى يتعود سكان البلدة على فكرة وجود روبرت حرا طليق السراح . ان كل الرجال العظماء لا بد من حراستهم فى هذه الايام .
هارى : بالتأكيد ، بالتأكيد .
كاترين : هل وضح لك الامر الآن من كافة نواحيه ؟
هارى : اظن ذلك هل هناك ما يدعوك الى كل هذه الغلظة ؟ اعتقد ان هناك شيئا دعاك لهذا . اننى لن أخرج من أى مكان فى هذه الايام حتى يلقى به خارجه .
وهناك شىءواحد فقط احب ان تعرفيه – ليس مهما بالنسبة لك ولكنـه مهـم بالنسبة لى . ففى داخلك انت يا كاتى يقيم شبابى المأسوف عليه . انك انت الشخص الذى يمثل كل ما كنت اريده واعتقدت أنه يمكننى ان اكونه عندما التقينا لاول مرة فى الايام الماضية . لقد تلمست كل شىء .. الطموح والموهبة والقيم فى شخصك انت . واعتقد – بطريقتى الخاصة – وهى طريقة تحتقرينها .. اعتقد اننى احبك ، لا تضىء الانوار ، دقيقة واحدة ! (الظلمـة شديدة داخل الغرفة) .
كاترين : جفف دموعك فما ارى ؟
هارى : انما الامر اننى فقـط اكره ان اقول وداعا .
كاترين لقد انفض السامر يا هارى .
يدخل الغرفة « بوب انسلم » « وماثيو سانجوس ») .
ماثيو : كاترين ؟
كاترين : نعم يا اعزائى .. اننا هنا .
ماثيو : هل تسمحون ان اضىء النور ؟
كاترين : لا .. انتظر لحظة .. فـلا بد ان نسمح لهارى ان يستعيد نفسه .
هارى : وانا اتصور ايضا انه يجب ان نعطيك وقتـا لتفكرى فى شىء يمكنك ان تقوليه لهؤلاء الفتية .
انسلم : هل ثمة شىء يزعجك يا هارى ؟
هارى : نحن الثلاثة يا بوبا سنزلزل فى دقيقة واحدة قولى يا كيتى .
كاترين : قل لهم انت يا هارى .
هارى : حسن ، لقد هلكت !
كاترين : استمر ، خبرهم .
هارى : اننا مرفودين يا بوبا .. يادكتور .. اننا مطرودين يا فتية .
ماثيو : مطرودين ؟
هارى : ان الحياة التى عشناها هنـا والتى جلبنا فيها السعادة الى هذه السيدة بطرقنا المختلفة قد انتهت . لقـد وقـع حادث .
انسـلم : هل تشـاجرت مع هارى ياكاترين ؟





هارى : لا ، لا ان المسألة ودية للغاية .. انها مجرد اخبارنا بان نذهب وان نجد لنا مأوى آخر ، الامر بسيط الى هذا الحد اذهبوا ايها الرضع فأطلبوا ثديا آخر ترضعون منه . ولكن لا تنسوا اننا قد اسدينا لها خدمة صغيرة بعدم اضاءة النور فقد جنباها مشاهدتنا حمرة الخجل فى وجهها (كاترين لا تتكلم يستمر هارى فى نعومته الزائدة) اذا اصغيتما السمع فستسمعان اصوات الحرب كوريولان .. كوريولان . ستسمعان الخطى المتعثرة للجنود العائدين هؤلاء الذين لا نظام يجمعهم ولا قلوب لهم فلم يعد قرع الطبول يثير انتباههم ، ولم تعد دقات اية طبلة تناسب وقع خطاهم المخبولة المضطربة . ولكنهم عائدون .. لقد عادوا الى ديارهم (ينادى روبرت فورستر نداءاً هادئا من البهو الواقع امام باب الغرفة العلوية) .

روبرت : كاترين (تضاء انوار الغرفة ، كاترين ويدها على مفتاح الاضاءة ، والرجال الثلاثة ينظرون الى اعلى .. الى روبرت وهو يتحدث الى كاترين) .

لقد تركتنى بمفردى مع انك وعدت ألا تتركينى .

كاترين : كنت عائدة اليك .

روبرت : أأنزل ؟ لقد استيقظت تماما (يهبط الى داخل الغرفة) مساء الخير يا سادة سمعت عرضا معذرة نحيب الاسى ينطقه احدكم .. كوريولان ، هل لى ان اذكركم ، كان طاغية مستبدا . ولكن نعم ، لقد عدت .

كاترين : هل نعمت بالراحة ؟ .

روبرت : كم لبثت فى النوم .

كاترين : ساعتين فقط او نحو ذلك .

روبرت : لابد ان الظلام هو الذى ايقظنى .. انه كما تعرفين يستطيع ان يوقظنى .

كاترين : اهذه هى الملابس الوحيدة التى تملكها ؟

روبرت : لقد اقترضتها من خادمى . فليس مسموحا لى بارتداء الزى الرسمى .

هارى : شىء فى غاية السوء !

(تتحدث كاترين الى ماثيو والاب انسلم)

كاترين : هذا روبرت فورستر ، الاب انسلم والدكتور ماثيو سانجوس .

(يتصافحون بالايدى بينما تستدير كاترين الى هارى الذى يتحدث) .

هارى : هل تذكرنى يا سيدى ؟

(يحملق روبرت دون ان يتذكر) .

كاترين : انه هارى لا نكستر يا حبيبى.

هارى : ان كان وجهى لا يعنى شيئا بالنسبة له ، فأغلب الظن ان اسمى سيذكره .

روبرت : ينبغى ان تعذرنى فقد كنت فى الخارج .

هارى : اعرف ذلك .

روبرت : كنت فى الخارج لفترة طويلة، ولا استطيع تذكر ..

هارى : انك رأيتنى فى حياتك على الاطلاق .اعرف ذلك .

روبرت : هلا ساعدتنى .

هارى : كان ذلك من زمن طويل مضى . وهذا لا يهم .

كاترين : لقد قابلت هارى عندما كان يعمل « فيلم » هنا . تذكر ؟

هارى : من سنوات مضت .

روبرت : ياالهى .. نعم ! بالطبع . اننى آسف .. ماذا تفعل هنا الآن .

هارى : كنت اقوم بعمل « فيلم » آخر عن مدينتك الجميلة . وكان سيكون امتداد ونتيجة « للفيلم » الاول الذى



تتذكره جيدا بهذا الشكل • كان المفروض ان يبين كيف ان البنـــات الصـغيرات اللطيفات فى الفيلم الاول قد اصـبحن من فتيات السراديب • وكيف ان اصابع الزمن القذر قد تركت بصماتها على وجناتهن العذبة الرقيقة • وكيف ان الفتيان الذين كانوا فى زيهم العسكرى فى الفيلم الاول •• كيف انهم لم يعودوا الى ديارهم مرة ثانية •

روبرت : يبدو انه مسل للغاية •

هارى انه من ذلك النوع من الاشـــياء التى تجعلك تغرق فى الضحك •

روبرت : ولكنك ستتصـــوره فى هذه المدينة •

هارى : نعم هناك او تحت ابط بعضهم

كاترين : هارى ، هل تظن انه ينبغى لك اهمال فتاتك الى هذا الحد »

هارى : فتاتى ؟ تريدين منا الذهاب توا ؟

كاترين : طبعا لا •• امكثوا الليلة على الاقل •

هارى : شكرا •• شكرا جزيلا (وقد تحرك الى الدرج وينظر الى اسفل) •• لقد وعدتها بالكثير •

كاترين : وفى بوعدك •

هارى : لقد اخبرتها من ناحية انهـــا بين اصدقاء (يهبط الدرج) •

كاترين : اعتقد اننا سنتناول العشــــاء فيما بعد •

روبرت :نعم ، اننى مضــ ••

كاترين : ماذا ؟

روبرت : اننى مضطرب قليلا • ما هو الوقت ؟ أهو اول المساء ؟

كاترين (ضـــاحكة) نعم يا حبيبى وسنتناول العشاء فيما بعد •

روبرت : تذكرى اننى كنت أعيش على طعام السجن •

كاترين : ماذا كان شكله ؟

روبرت : ليس رديئا • كان كل شيء فيه بصل •

كاترين : كل شيء ؟

روبرت : حتى ماء الحلاقة •

(كان الاب انســلم وماثيو يتحدثان معا ، يتقدم الآن الاب انسلم) •

انسلم : متى تريدين منـــا الذهـاب ماثيو •

كاترين : ما هذا ؟

انســلم : متى تريدين منـــا الذهاب يا كاترين ؟

ماثيو : لم تتم أية ترتيبات بالطبع

كاترين : هل من مكان تذهبان ليه ؟

انسلم : ســـنمكث معا ، فماثيو له اخت تعيش فى الريف • وهو يظن انها ربما ترحب بنا

ماثيو : سأحدثها تليفونيا فى الغد

كاترين : حســـن جدا

ماثيو : سنذهب الى غرفتنا هذه الليلة ما لم تكونى فى حاجة الينا لاى امر

كاترين : لا ، لن احتاجكما

انسلم :صلواتك ، بعد

كاترين :ليس الليلة

الاب انسلم وماثيو يخرجان

روبرت : لماذا يوجدون هنا ؟

كاترين : لرعايتى • ليحفظونى فى خـ ـب وسلام حتى تعود •

روبرت : ولكن لماذا هؤلاء الرجال ؟ قبيحو المظهر • وقد ســـاءت حياتهم فى الدنيا



كاترين : هل لهم مظهر قبيح ؟ لنفرض انهم كذلك .. اننى لم الحظ ذلك ابدأ .. لقد كانوا فى حاجة الى مكان يعيشون فيه بعد الحرب ، وكنت بحاجة الى اصدقاء

روبرت : اصدقاء

كاترين : لا ، انها ليست الكلمة بالضبط . انما كنت فى حاجة الى شخص يلحظ اننى هنا واننى انسانة . فقد طالت غيبتك يا روبرت .

روبرت : انهم ليسوا من توقعت وجودهم معك . وذلك الامريكى اننى لا اذكره على الاطلاق ، قلت اننى اتذكره ولكن ليس هذا صحيحا .. فالوجوه والاسماء كما تعرفين تتلاشى اننى لا اذكر عنه شيئا على الاطلاق

كاترين : لقد تغير عما كان فى الايام الماضية كان مسليا وقتذاك على ما اعتقد . ولكنه كان عائدا ويبدو انه التقط العيب الوطنى فهو يرى كل شخص انعكاس مشوه لنفسه هو ، وهو يحس انه ينبغى عليه ان يقوم اعوجاج هذه الصورة ، ومن ثم فهو يسأل الاغراب عن نكباتهم . ولا يسليه ان تكون معه الآن امرأة ما لم تكن منحوسة فى حظها ! ومعه فتاة الآن فى هذا المنزل ، جاء بها عصر اليوم . والمعروف انها ستمثل فى الفيلم . هذا ما يقوله .. آه انه شفوق . انه لا يصحبهن الى مخدعه وانما يسكنهن قلبه الامريكى الكبير . لقد جاء منذ ستة اشهر لا يملك شيئا ، وسألنى ان آويه .

روبرت : وأويتيهم جميعا لانك كنت ترثين لاحوالهم .

كاترين : ليس بالضبط يا حبيبى ، فأنت تجعل المكان بهذا يبدو و كأن ملجأ ولم يبلغ واحدا منهم من السوء هذه المنزلة . ان القسيس والدكتور يؤديان مهنتهما ، كما ان هارى قام من قبل بعمل افلام جيدة جدا .

روبرت : وقد ملئوا اذن عليك حياتك طوال الاعوام السبعة الماضية بدلا من الآخرين الذين اذكرهم .

كاترين : الآخرون ؟

روبرت : الرجال الذين يصبغون شعرك ويطلون وجهك هم الناس الذين اذكرهم عندك .

كاترين : عندما اخذوك الى السجن وصرت وحيدة ، فعلت شيئا طبيعيا للغاية ــ ركعت على ركبتى . ولكن الكلمات التى كنت احفظها منذ الطفولة لم اجدها فلم اتمكن من مجرد نطقها ! وكان الاب انسلم بطريقته الخاصة فى التخبط هو الذى اعاد الكلمات الى لسانى . بدأ معى من اول لطريق كان يقول رددى ورائى . من الاول مرة ثانية اما عن الدكتور فمن السهل شرح امره ، لم اكن استطيع النوم .. أرقت لمدة طويلة . وكان السحر فى علبه وزجاجاته .

روبرت : والآن طلبت منهم ان ينصرفوا . احسست انك تستطيعين العيش بدونهم .

كاترين : طبعا ، فقد عدت ياروبرت . لماذا ينبغى ان احتاج اى شىء بعد هذا ؟

روبرت : كاترين (يقيس في صمت مسافة من الغرفة بعدد من الخطوات) ذلك المربع هو بالضبط مقاس غرفتي في المعسكر · لقد اخذت الى هنا المكان سجينا من ارض المعركة مباشرة · وشغلتها سبع سنوات كان من الممكن ان تكون هذه المساحة مهد طفولتي او ان تكون حجرة دراستي وانا تلميذ في الاكاديمية الحربية او ميدان قتالي القديم او هذه الغرفة في هذا المنزل معك انت ـ كان يمكن ان تكون روضة جناتي الخاصة او حفرة من جحيمي · كان يمكن للخيال ان يصوغها كما يريد · وكان يمكنني ان اكون اى رجل تمنيت ان اكون رجلا حرا اذا شئت · ولقد اخترت ان تكون الغرفة زنزانة من الحجر والصلب في معسكر اعتقال بالجبل وان اكون انا شاغلها · رجل يدعى فورستر ·

كاترين : انك تتهمني ولا افهم لماذا ؟

روبرت : لست اتهمك ، لقد اخبرتني بحياتك اثناء غيبتي وانا احدثك عن حياتي في تلك الفترة ، لا اكثر من هذا · ليس هناك اتهام ·

كاترين : لقد انزلقت لعادة تخيل اشياء

روبرت : نعم

كاترين : انت تحاول ان تخبرني بشيء ·

روبرت : كيف عشت في المعسكر · كانت غرفتي يدخلها خادمي مرتين كل يوم · المرة الاولى لينظف الغرفة والثانية ليحضرني انا السجين · وكنت اخرج من الغرفة مرة واحدة كل يوم للترييض ـ وحيدا · وكان مسموحا لي ان اسير الى حدود المعسكر واعود في الحال · وكان مسموحا لي بالنظر الى السماء · وكان على قائد المعسكر ان يزورني مرة كل اسبوع ولكنه كدليل على الثقة لم يكن يدخل غرفتي · وقد استمر هذا الاجراء عامين · والآن ·· خبريني يا كاترين · من خلال هذا الوصف ، هل هذا هو الرجل الذى تذكرين ؟

كاترين : بالطبع لا · انك في نظرى لم تسجن ابدا · ابدا ·· لا ·· انني افكر فيك كـ ··

روبرت : دعيني استمر · وفي السنة الثالثة تغيرت الاحوال في المعسكر ·· اصبحوا يقدمون لي طعاما اكثر ويغيرون فراش سريرى · وتضاعفت اسباب الراحة · وذات يوم وصلتني رسالة تقول اذا كنت بحاجة الى امرأة فانه من الممكن الحصول على فتاة شابة من القرية الواقعة اسفل المعسكر · لقد حمل الى هذه الرسالة ضابط صغير اكد لي ان الفتاة ستستحم وتجهز قبل ارسالها الى غرفتي · ورفضت العرض ·

كاترين : لانك تحبني ·

روبرت : لم يكن في الامر ما يتعلق بالحب ·

كاترين : لانك تذكرتني ·



روبرت : لم تفهمي يا كاترين ، اننى لم كن افكر فيك فى ذلك المكان . لم اكن افكر فيك على الاطلاق . فلو فعلت لتحول الى مكان انعم فيه بالحرية ولكنه فى حقيقة الامر كان سجينا

كاترين : بعض الرجال يحاولون الخـــروج ولو بالخيال فقط او بالذكريات .

روبرت : بعض الرجال ينفقون حياتهم فى الاحلام دون ان يتعين عليهم البقاء وراء القضبان . ولست واحدامنهم

كاترين : انك تتحدث بهذه اللهجة لاننـــا مارسنا الحب فترة قصـــيرة فقط فيما مضى . وبعدها كنت قاسيا دائما .

روبرت : فى الحقيقةان ذلك الطلب لم يتغير ابدا . فقد رفضـــت الفتاة فى المعسكر .. ولكننى لا ارفضـــك .

كاترين . هناك فارق . خاطر وارجع بتفكيرك لحظة للماضى ،فستذكر اننى احبك

روبرت : ربما كنت تحبين الرجل الـــذى خلقته وحدتك .

كاترين : اذن خبرنى . ما هو شعورك الآن؟

روبرت : جندى منهزم سمح له بالعيش فقط ليزيد من اسباب العار الذى لحق به .

كاترين : حسن ،، سأقبل ذلك .

صوت ميكرفون من جهاز اعلام يغطى المدينة كلها يرتفع منه صوت رجل ليعلن) .

المعلن : الساعة الثامنة مساء ، الســاعة الثامنة مســـــاء . بدأ الآن الليل رسميا .

(يدق جرس)

روبرت : ما هذا ؟

كاترين : انه صوت جهاز الاعلام العـــام الذى يغطى المدينة كلها .

روبرت : ما هذه ، مكبرات اصوات ؟

كاترين : نعم ياروبرت ، اقتـل كبرياءك . اقتلها !

روبرت : من الذى اقام هذه الاشياء ؟

كاترين : جون كادموس ، اقامها ليتحدث بها الى الناس . هناك ميكرفونات فى كل شارع .. حتى فى جوانب التلال وعلى غصون الاشجار ، فهى تذيع ما يريدون اعلانه للناس .

روبرت : هل كان جـون كادموس يجيء هنا ؟

كاترين : نعم ، مرارا .

روبرت : لماذا ؟

كاترين : فى المرة الاولى سألته الحضـــور فقد كانت أيام قليلة قد مضـــت على القبض عليك ، عندما اعيـــد تنصيبه محـــافظا ابان الهزيمه . لقد دعوته ليستخدم سلطاته فى الافراج عنك ، ولكنه قال ان ذلك أمر مستحيل . وفى المرة الثـانية حضر بدون دعوة وجلسنا فى هذه الغرفة نتحدث ، ولست اذكر عما دار حديثنا ولكنه لم يكن عليك . بعد ذلك جاء مرارا فى فترات غير منتظمة .

روبرت : ان ما تقولينه فى الواقع ، هـــو انك انشأت نوعا من الصداقة معه بعد اللقاء الاول .

كاترين : كان عطوفا وغالبا ماكان يسلينى وفى بعض الاحيـــان كان يقدم لى بعض الهدايا . ففى الزيارة الاخيرة اتانى بعلبـــة وترية تعزف من

موسيقى بيتهوفن ثلاث ساعات وكنت انام على انغامها ٠

روبرت: لماذا لم تسأليه عنى ٠ لقد كان يقدم اليه تقرير اسبوعى عن سلوكى ؟

كاترين: لم اكن فى حاجة الى تقرير اسبوعى عنك ، لاسمع انك تتقدم فى العمر وتزداد فى الحزن وفقد الامل اكثر فأكثر ٠

روبرت: لم لا ؟ ما دام هو الواقع ٠

كاترين: اردت ان اعرفك كما كنت ! فان كانوا غيروك فلست ادرى ماذا سأفعل ٠ اوه ، يا الهى ! اننى اتذكرك يا روبرت ٠ هل تتذكرنى؟ ٠٠ هل تتذكرنى ؟

(يتقدم هارى لانكستر تنيلا صاعدا من السلم)

هارى : معذرة ٠

كاترين : ماذا ؟

هارى : هناك رسالة ؟

كاترين : حسن ؟

هارى : على التليفون

كاترين : نعم ؟

هارى : المحافظ فى طريقه الى هنا ليقابل الجنرال « فورستر ، وهو على وشك الوصول ٠ « وبوبا » ينتظر عند الباب للقائه ٠



كاترين : حسن كل ذلك يا هارى ٠ شكرا لك ٠ ماذا يريد المحافظ ياروبرت؟

هارى : ربما شئون الدولة !

كاترين : انصرف الليلة يا هارى (يبقى) لماذا يحضر الليلة ؟

(تتوجه الى الغرفة العلوية)

روبرت : الى اين ذاهبة ؟

كاترين : لابد ان ارتدى ثيابى الكاملة ٠ هل كنت تتوقع حضوره الليلة ؟

روبرت : لا ٠ هل كنت انت تتوقعين ؟

هارى : لابد ان تخبريه ياكاتى بنفسك قولى انه مثلنا لم يعد موضع ترحاب ابدا بعد الآن ٠ حسن ، اننى لا اتكلم انا لست موجودا هنا (تذهب كاترين الى الغرفة العلوية) لابد انها لم تكن العودة التى تصورتها فى شبابك ياجنرال

روبرت : ما هذا ؟

هارى : اقول عندما كنت شابا ، لابد انك تصورت عودتك من الحرب الى بلدك مختلفة تماما ؟

روبرت : فى اية صورة ؟

هارى : اوه ، انظر الآن ٠ اين الركب الظافر يخترق الشوارع ٠ واين الموسيقى البطولية ، واين اكاليل الغار ٠ اين الجماهير الصاخبة المدوية ترفع قبعاتها المبتلة بالعرق ٠٠ أين العذارى الشابات يلقين انفسهن على موكبك

روبرت : انك رومانتيكى يامستر لانكستر وأنا اعتقد ان كل الناس المسلين هكذا ٠

هارى : اننى لأعجب واتساءل ماهو الشىء المضحك الذى يجده العالم فى امرك ؟ انك تسعدنى بقولك ان مهنتى هى التسلية ٠ هب ياجنرال اننى وضعتك فى قفص مثل وحش



ضار • ترى هل يدفعون نقـــودا للحضور والنظر اليك • اشـــك في ذلك • اشك فيه كثيرا •

روبرت : دعني وحدي من فضلك •

هاري : خبرني ياسيدي • هل تم الافراج عنك بدون قيد او شرط ؟ اذا كان كذلك فمن رفيقنا الدائم هذا ؟

روبرت : قيل انه لحمايتي مما يكدرني •

هاري : اذن فهو لا يقوم بعمله • اليس كذلك ؟ لماذا لا تستدعيه بأوامرك؟

روبرت : ليس لدي السلطة لهذا العمل •

هاري : سلطة •• ان هذه الكلمة مسلية هل انت متأكد انك لا تعني القوة؟

روبرت : لا يامستر لانكستر • اعني السلطة فلدي القوة ، القـــوة على قذفك اسفل هذه الســلالم مثلا فهذه باقية •

هاري : هل تلجأ للعنف ياجنرال ؟

روبرت : انك رجل ضعيف

هاري : هل لهذا دخل في الموضوع

روبرت : بالطبع يا ابلة في استعمال القوة تنادي ديدو من أسفل السلم :) هاري ! شخص ينادي عليك

هاري : حسن ، ياحلوة ، انني اتحـدث لمن له ملامح رجل وقد قالوا لي انه اكثر من ذلك ، ولكنه يبدو رجـلا مثل الرجال واعتقد ان الاخفـاق في نظري أنا • اين كاتي ؟

(كاترين وقد عادت من الغرفة العلوية وترتدي ثوبها وهي لاترد على هاري)

كاترين : أهو ثوب لطيف ياروبرت ؟

هاري : حتى لو ظننته لطيفا ياجنرال فلا ينبغي ان تضحك ، فقد ارتكبت هذه الغلطة ذات مرة (يهبط الدرج)

كاترين : هناك خير واحد في زيارة « جون كادموس » هذه فسوف نعـــرف وضعك الحقيقي بالضبط • ماذا قالوا لك ؟

روبرت : لا شيء •• وماذا قالوا لك ؟

كاترين : جاءتني رسالة هذا الصباح تخبرني بموعد وصولك

روبرت : اهذا كل ما هناك ؟

كاترين : ماذا تعني ؟

روبرت : ظننت انك تعرفين اكثر من هذا

كاترين : كان ذلك كافيا • فمجرد العلـم بأنك عائديكفيني (يظهر الاب انسلم عند السلم) نعم ؟

انسلم : المحافظ هنا

كاترين : حسن ، اصعد به (يهبط الاب انسلم الدرج) متى رأيته آخر مرة؟

روبرت : من سبع ســنوات مضـــت •• وانا في طريقي الى المعســكر اننا يا كاترين لا نعرف في الواقع شيئا مما يجرى

كاترين : سيخبرنا هو ، فسندعه يتحـدث عن كل ما في نفســـه • وبعد ان ينصرف سنمكث بمفردنا وقـد خلى الجو لنا • لقد تفرق بنـــا السبيل حينا من الزمن هذا كل ما هناك وهو امر منتظر الحدوث • يرتقي جـــون كاموس الـدرج



بمساعدة الاب انسلم ، وهو رجل متقدم في الســــن ، بدين طيب اهلكته الســنوات التى انفقها فى ممارسة السلطات)

كادموس: بعد صعود كهذا اتوقع ان اجد نفسي في السماء (الى كاترين) ياملاك (يقبلها) الى بمــكان اجلس فيه (تقوده كاترين الى مقعد ويجلس) هالو فورستر

كاترين : اتحب ان تشرب شيئا ؟

كادموس: اجل ، احب كوب لبنى الدافىء المعتاد

كاترين (للاب انسلم) احضر اللبن (يهبط الاب انسلم الدرج)

كادموس: انك ياكاترين باعتبارك شخص له صفة دنيوية تتحدثين بسلطة غير عادية لاصحاب السلطان الدينى • ينبغي ان تحضرى احدى حفـلات الشاى التى اقيمها لــكبار رجال الكنيسة

كاترين : اننى أطعمهم من يدى

كادموس: طالما فى يدك شيء ، والا فانهــم يعضــونها • اكانت رحلة طيبــة يافورستر

روبرت : نعم يا سيدى

كادموس: وهل هيأنا وســيلة نقل تليق بمركزك ؟

روبرت : ثلاث سيارات ودستة من الحراس ومساعد

كادموس: عظيم ، واتوا بك سالما الى هنا

روبرت : نعم ، ومازال الحراس هنا اقول ان الحراس قد بقوا هنا وقيل لى انهم لحمايتى

كادموس: اننا جميعا نعيش فى خطر مميت يافورســتر • هل يمكن ان تأمن حتى الحراس • ان الطموح يهمس فى قلوبهم بلا شك فمن ذا يحرس



الحراس ؟ ذلك ســؤال قديم لم توجد له اجابة أبدا

روبرت : ماذا ينبغى ان افهم من هذا ؟

كاترين : انتظر ، انه لا يســأل اسئلة لا يستطيع اجابتها

كادموس: من الممكن هنا ان نملأ رئتينــا بالهواء • أما اسفل ، فى المدينــة فان رائحة الفساد لا تطاق • ان رائحة احشــاء العالم المتقطعة الكريهة تزكم الانـوف • اتعرف يافورســتر ، مرتان فى حياتى يجيئون بى من بعد اعتزالى لاقف على جسد دولتنا المقتول انهــم يلجأون الى • وانه من سوء حظ المرء ان يكون فى صورة الاب ،فأنا معروف الآن بالاب كادموس • هل قلــت اننى اريــد بعض اللبن الساخن ؟

كاترين : انه قادم •

كادموس: انك لتتخيل آثار الحرب ممــا يبعث الكآبة والغم • لقد افضت الهزيمة الى ان يجتمع الشــمل ثانية • على الاقل من الناحيــة الاجتماعية • والصعوبة هى ان تمنع الحرب وفى نفس الوقت تحتفظ بجمع الشمل • ان نسبة المواليد عندنا مذهلة ونحن سياسيا منشقون

.. ومهمـــا قمت انا بدور الانثى الخاضعة فاننا ســـــنظل فى عقم بصورة مؤسية ، ومنذ اســابيع قليلة كان من المتوقع ان تنهـــج الهيئة السياسية سياسة دقيقة ولكنها كانت مجـرد كلام ، والى جانب ذلك فقد مضت على ســـبع سنوات من الزواج . ولكن مشاكلى فى الادارة قد لا تهمكم .

روبرت : قد تهمنا ، ولكنى لا اعرف عنها شيئا ؟

كادموس: هل تحدث لكم ما انشأته بعد ، اعنى مكبرات الصوت ؟

روبرت : اعلنوا الوقت .

كادموس: وتستطيع هذه المكبرات ان تفعل ما هو خير من هذا فعندما تواجهنى اثارة فى المدينة ويحدث النـاس شـــغبا كما تعرف ، تذيع هذه المكبرات الموسيقى فيكون لها فعل الســـحر . وسرعان ما تذوب اسباب شكوى الغاضبين بذكريات الماضى او بافكار المســتقبل . ان الســـبيل الى منع الثورة هو ان توقف الناس عن ان يعيشوا فى الحاضر . فاذا اذيعت لهم اغنيـــة حزينة نراهم ينتحون مع زوجاتهم ومحبوباتهم ويحلـــون شـــقاءهم باقدم الطـــرق . وهذا بالطبع يؤدى الى مشكلة اخرى ذكرتها من قبل . ولكن لحســن الحظ فان سريان اللبن البشرى لا يتوقف . (يصعد الاب انسلم الدرج يحمل صينية عليها قارورة لبن وكـــوب ووعاء ســكر) امل ان يكون هذا من البقرة .

انسلم : طازج جدا ياسيدى

كادموس: ضع ثلاثة ملاعق من السكر (يقوم الاب انسلم بتقديم اللبن) اننى لا اجد شهية لكافة الوان الطعام الان هذا السائل الذى مظهره البراءة مثلا وانا مجبر على العيش عليـه ما هو فى حقيقته الا افراز غددى لحيوان يحتضر . ولكن مـــن الناحية الاخرى اذا امعنا النظر فى أى من مقومات حياتنا الاساسية لوجدناها كذلك . (يتوقف عـن الكلام لحظة ويتذوق اللبن) ماذا يحدث يافورستر فقد كان لديك متسع من الوقت تفكر فيه فى مثل هذه الاشياء . فما رأيك .

روبرت : اخشى اننى لا استطيع ان اشاركك فزعك الواضح من الوجود المادى

كادموس: لاتستطيع ؟ انه أمر مؤسف ؟

روبرت : لم الاسف ؟

كادموس: سأخبرك (للاب انسلم) اشكرك (يهبط انسلم السلم) كاترين ، اتحبين ان تدعينا ؟

كاترين : لا

كادموس: حســـــن جدا . بادىء ذى بدء يا فورستر ، لا يمكننى ادعاء اى شرف فى اخراجك اليـــوم من السجن ، فلو كان الامر بيـــدى لابقيتك سجينا بقية ، حياتك

روبرت : هذا جميل جدا . من لى ان اشكره على هذه الحرية ؟

كادموس: حرية ؟ لقد اعدت الى هنا لغرض . ان الامر لا يزيد عـــن ثــــلاث رصاصات ثمنها بنس واحد نطلق الان عليك يا فورستر . ولكنى لن اجعل الامر يختلط عليك ، قـــد



تعرف ان الحكومة الجديدة لا تقوم على نظرية سياسية او تطبيق سياسى عملى وانما على مجرد الانفعال · ولقد اجبر هذا الوطن على قبول ذلك النظام من انظمة الحكم من الغزاة · ويعرف هذا النظام بالنظام الديمقراطى ، وهو يعنى ان يكون لى حزب معارض وهذه فى الواقع بدعة عظيمة فحزب المعارضة عندى حر التفكير ، ولديهم جميعا الوحشية التى يمتلكها الناس الطيبون· يقولون انها الحب ولكنهم يكشفون عن انيابهم عندما ينطقون الكلمة · انهم اولئك الرجال الذين اعادوك ·

روبرت : لماذا ؟

كادموس: نحن الان دولة مستقلة مرة ثانية فقد انسحبت قوات الاحتلال منذ بضعة اسابيع · وخلال السنوات السبع الماضية كان بامكاننا الرجوع الى الاجانب لحل مشاكلنا الكبرى اما الان فمرة اخرى ــ كما كنا فى الحرب ــ نعمل بانفسنا وعلينا ان نقرر مصير امور اكبر من مجارى المدينة · من هذه الامور الكبرى ·· كما تقول المعارضة ·· هى ايجاد المسئول عن هزيمة هذا الوطن فى الحرب · لابد ان يكون هناك شخص يا فورستر شىء يستطيعون لمسه وتحسسه يتنفس ويجادل ويجيب على الاسئلة ، فهم لا يستطيعون يا فورستر أن يضعوا الحظ السىء فى قفص الاتهام ولكنهم يستطيعون ان يضعوك انت

روبرت : هل سأقدم للمحاكمة ؟

كادموس: هذا هو القصد وستكون المحاكمة عرض ضخم حيث تجرى فى البرلمان ·· وموجه الاتهام اليك هى الدولة وشعبها · والتهمة هى الخيانة الناجمة عن الجبن فى مواجهة العدو · فسلوكك خلال المعركة الاخيرة فى الشرق يبدو انه يتصل باسباب معينة لمثل هذا الاتهام

روبرت : هل تتوقع ان ادافع امامك عن نفسى الآن هنا ؟

كادموس : لا

روبرت : قلت ، فيما اظن ، انك ما كنت لتحضرنى هنا

كادموس: قلت هذا بالفعل ، ولكن اولئك الرجال الذين طالبوا بعودتك تظاهرهم الأمة · ومن ثم كما ترى اننى لا استطيع رفض تقديمك الى المحاكمة فلا بد لك ان تعترف ان هذا يظهرنى كمن يدافع عن سلوكك وانا لا استطيع ذلك لان طلب المحاكمة يبدو فى ظاهره طلبا معقولا

روبرت : كان نصيبى من الجبهة الشرقية صغير نسبيا ، صغير جدا الى درجة انه لا يستحق الاعتبار على انه عامل للهزيمة

كادموس: ليس لهذا اهمية ، فانت رجل ، بل اكثر من ذلك انت روبرت



فورستر ولابد لهؤلاء الطيبين ان يعطوا الامة شيئا يستحق العطاء . شيء يمكن للجزار والخباز وصانع الشمعدانات . في مرحهم الآثم . ان يعترفوا به سببا للهزيمة والعار ، فهؤلاء الناس العاديون يريدون ان يخرجوا للعالم ويقول الواحد منهم لم اكن مسئولا عن الحرب في بدايتها ولا عن نهايتها بالهزيمة ، بل كان ذلك الشخص فورستر وقد حوكم وادين بذنبه . وهذا هو سر تأييد ومناصرة الشعب للمعارضة . انك على وشك ان تؤخذ فتوضع في فم هذا الوحش العصري العظيم ، الغوغاء

روبرت : ان نتيجة المحاكمة قضية مسلم بها اذن

كادموس: لا ، ابدا ، فاذا حدثت فانني سأتخذ كل شيء يؤكد سيرها سيرا عادلا سليما .

روبرت : ماذا تعني اذا حدثت؟

كادموس: ياكاترين ، هناك حقيقة اجتماعية لها بعض الاهمية بالنسبة لك . انني لا استطيع السماح لاى شخص بمغادرة هذا المنزل لمدة ٣٦ساعة اونحو ذلك .لالاى شخص اعنى ، فيما عدا نفسي ولابد ان انصرف فورا . (ينهض) لقد تناولت الغداء اليوم مع الممثل « كونستانت » وسألته كيف يخبر شخصا أنه ضروري **بل** اجباري في الواقع أن يقتل نفسه

روبرت : وماذا قال ؟

كادموس : قال ان الدراما كانت بالطبع كامنة في مثل هذا الموقف لان جوهر الدراما هو عدم وضوح الموقف الذي تقع فيه شخصية البطل الرئيسي . وقد كان مسليا جدا في هذا الموضوع .

روبرت : وهل زاد لك النصح ؟

كادموس : نعم

روبرت : وهل لنا أن نعرف

كادموس : بكل تأكيد ، استطرد «كونستانت» يقول أنه لو كان عليه أن يمثل هذا المشهد في المسرح فان التفاصيل المألوفة ستكون كافية .

روبرت : ألا تخبرني بتلك التفاصيل ؟

كادموس : كنت على وشك أن أخبرك . الوقت ست وثلاثون ساعة . أى حتى مطلع فجر بعد غد .

روبرت : والمكان ؟

كادموس : داخل هذا البيت ، بصورة سرية والوسيلة **(يخرج صندوق مجوهرات من جيبه)** قد ازلت الربطة الاصلية المشئومة انظر الى هذا الصندوق كهدية يافورستر لقد قيل لى عن المادة الموجودة بداخله انها تستخدم ايضا في استخراج الذهب من خامته . ولو طبقنا ذلك فلسفيا فانه قد يؤدى الى ادخال الراحة الى نفسك .

(ياخذ روبرت الصندوق)

كاترين : انك لا تأخذ الأمر جديا . انك تبتسم .

روبرت : أنا ؟ لماذا لم تخرجها من الغرفة ياكادموس ؟

كادموس : انه يأخذ الأمر جديا ، ياكاترين وعليك ان تجعلى نفسك تعتقدين بأنه الصواب .

كاترين : الصواب !

كادموس : ينبغي ان تجعلى نفسك تعتقدين

ان الشيء الذى يعمل أمر ضرورى

كاترين : لكن لماذا ، ياجون ، لماذا ؟

كادموس : لأننى لا أستطيع ان اسمح باقامة هذه المحاكمه اننى أحب هذا الوطن ياكاترين واعتقد اننى فىسنوات قليلة استطيع ان اجعله يبدو مرة ثانية جدير بمكانه فى اوربا ولكنلن يتم ذلك اذا فرضت على اقامة هذه المحاكمة ·

ان الوحل لن يصيب فورستر بمفرده ، بل سيلطخ كل رجل وامرأة وطفل فى هذه الامة · وهذا هو السبب الذى من أجله لن أسمح باقامة المحاكمة · وهذا هو السبب لماذا ينبغى ان يقتل فورستر نفسه ؟

كاترين : انك لا تملك سلطة اصدار هذا الامر ·

كادموس : لم يكن أمرا ولكنه كان التماسا واعتقد انه فهم ·

روبرت : بالتأكيد ·

كاترين : التماس · اهذا كل ما هناك ؟ اهناك شيء آخر نستطيع عمله من أجلك ؟

كادموس : لا شيء · هل يساعدنى شخص على النزول ، اننى فى خوف مرعب من أن اسقط فى هذه الايام ·

كاترين : لا تلمسه ياروبرت ! لقد اخطأت يا جون انه فى امان وسلام ·

كادموس : ان اية حماية كاملة ــ حتى ولو كانت الحب ياكاترين ــ فانها سجن محكم · نعم ، انه فى امان معك ·

(ياخذ ذراع روبرت ويهبطان الدرج · تبقى كاترين بمفردها حتى يعود روبرت)

كاترين : هل يمكنك ان تطلب حياة شخص بنفس البساطة التى تطلب بها نصيحته ؟

روبرت : نعم ، تستطيعين ، ولقد فعلت ذلك بحياة الكثيرين ·

كاترين : كنت قائدهم ·

روبرت : الا أن القرار النهائى بقى لكل واحد منهم · فنحن لا نأمر على الاطلاق · اننا فقط ــ مثل كدموس نرجو ·

كادموس : وقد اطعت · لماذا كان جون متأكدا هكذا من انك ستطيعه ؟

روبرت : **(واقفا الى جانب الخوذة البرونزية)** وجدت هذه الخوذة تحت آثار عربتى فى المعركة · التقطتها فاذا بجمجمة تصلصل بداخلها بعد مئات السنين عادت الجمجمة الى سطح الارض وكنا لانزل! نقاتل على نفس الارض ولم يجن شيء منذ اليوم الذى سقط فيه صاحب الجمجمة ، كنت أحاول بعربتى المدرعة ان أعمل فقط ما حاول هو عمله برأسه المصفحة وسيفه العتيق وكانت نهايته فى ذلك الميدان هى الموت وكانت نهايتى العار · ولكنى قد تركت بصفة مؤكدة خالدة فى تلك الارض الهامدة الباردة كما سبق أن ترك زميلى فى السلاح ·



ان مقاصدنا لابد وان ينفذها رجل اخر فى وقت اخر انها لم تعد كامنة فى نفوسنا لقد اخذوا من جنودى وسيلة احرازها اننى لا أستطيع أن امتد الى المستقبل لانه ليس لدى الوسيلة · ويعرف كادموس ذلك · عندما كنت شابا كان فى استطاعتى ان ارى أعماق المستقبل وهذا ما يجعل الرجل حيا ، فهو عندما لا يستطيع الرؤية كما هو الآن ـ فانه يلبى مثل هذا الطلب · ان كادموس يعرف اننى سأفعل ما يطلب لانه لا مستقبل لى · انه يعرف أنه لا شىء هنا · لا شىء فى أى مكان ·

كاترين : أنا هنا ·

روبرت : اننى لم اعد احبك ياكاترين ، مثل هذه الاشياء يجب أن تقال · وعندما تكون صادقة وقد اتى الوقت لقولها فان مثل هذه الاشياء بحاجة الى أن تقال ·

كاترين : ان للحقيقة اهتمام كبير لديك ، لقد عرفت الحقيقة كلها طوال اليوم ولكنى تظاهرت بأنك مازلت تحبنى · الا تستطيع أن تفعل ذلك ؟ انها نوع حقيقتك للشبان الصغار ـ وليست لى ·

روبرت : أكنت تريديننى ان اكذب ؟

كاترين : كانت كذبتك ستكون قصيرة الوقت · لقد قال جون خلال ست وثلاثين ساعة ·

روبرت : لقد صدقت معك فى الماضى ·

كاترين : وتصدق الآن مع جون كادموس

روبرت : أحببتك يا كاترين ·

كاترين : فى الماضى · ماذا تريد ؟

(تتحدث الى ديدى التى صعدت قليلا على الدرج)

ديدو : هل أستطيع الصعود الى هنا ؟ ان شرفى فى خطر ·

كاترين : ماذا يعنى هذا ياهارى ؟

ديدو : نعم · لقد تحدث عن الله والظلم الاجتماعى · وبكى هناك قليلا · الحرب وحب الانسانية · وما كان يعنيه بالطبع هو حبه لنوعه · اننى اريد أن أعود الى بيتى ·

كاترين : وهم لا يسمحون لك بالخروج ·

ديدو : قال لى الرجال عند الباب ان على ان أمكث ومن ثم فها أنا هنا ·

روبرت : اننى آسف · انها غلطتى ·

ديدو : انك الجنرال فورستر · ألست انت ؟ ان تجاربى مع الجند كانت سيئة الحظ الى هذا الحد **(تمد راحة يدها)** تلك الندبة كانت بسبب شظية قنبلة مورتر فى قتال الشوارع عندما كنت طفلة **(تتحسس وجهها)** وهذه اصابة من زجاجة مكسورة فى قتال فى غرفة بار عندما كنت اكبر سنا ·

روبرت : آمل أن تكون معرفتنا على قصرها اكثر سلاما ·

ديدو : ظننت انك مت ، ولكن هارى اخبرنى انك هنا · اتعرف انه لا يحبك ·

روبرت : أعرف · ما اسمك ؟

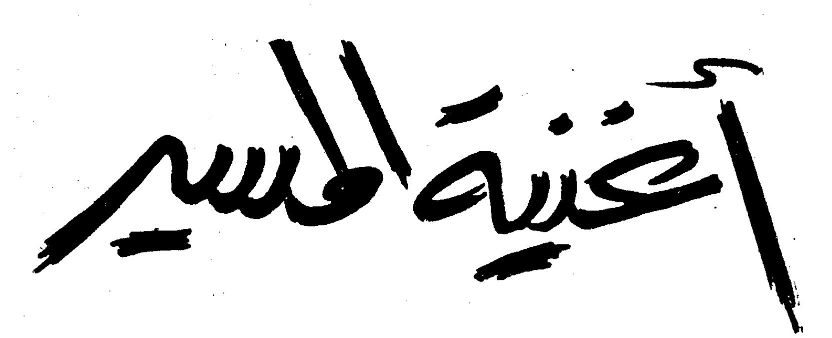
ديدو : لايهم ·

كاترين : بل يهم ، انها تدعى ديدو ·

ديدو : لا تضحك ارجوك · الق اللوم على أبى ، لقد كان عالما فى الحفريات · ينقب دائما فى الماضى · الاحتلال البغيض · أقول هل اسبب لكم ضيقا ؟

كاترين : لا ·

ديدو : حسن ، بهؤلاء الرجال على الباب يبدو الامر وكأننى سأبقى هنا بعض الوقت ·



نفس المنظر ، الوقت هو ليل اليوم التالى • الغرفة مظلمة وآلة عرض سينمائى تعرض « فيلما » يرى على الشاشة •

يجلس امام الشاشة فى الظلام روبرت ، وكاترين ، وديدو ، والاب انسلم ، وماثيو نجوس • بينما هارى واقف يدير الآلة السينمائية • الفيلم فى مرحلته النهائية • ينتهى •

هارى : هل يتكرم أحدكم باضاءة النور ؟

(يضىء ماثيو الانوار ••يرى روبرت وديدو وهما يجلسان معا • ديدو على الارض ورأسها مسندة الى ركبتى روبرت • تلحظهما كاترين وهى تحول نظرها عن الشاشة كما لابد انها كانت تلحظهما فى الظلام)

هذا كل ما هناك ايها السادة •

انسلم : شكرا لك ياهارى ، كان فيلما ممتعا •

هارى : حسن يابوبا • اننى ابذل ما استطيع عمله ليجعل اقامتك الاجبارية فى هذا المنزل محتملة عليك فقط أن تنادينى •

انسلم : اعتقد ان الفتاة هى الاخرى مثلك تماما ، « مس مورجن »

الفصل الثانى

هـــارى : ياحلوتى ، هنـاك من يتحـــدث اليك .

روبـــرت : انها نائمة
هـــارى : على اللعنة !

(يضحك الاب انسلم)

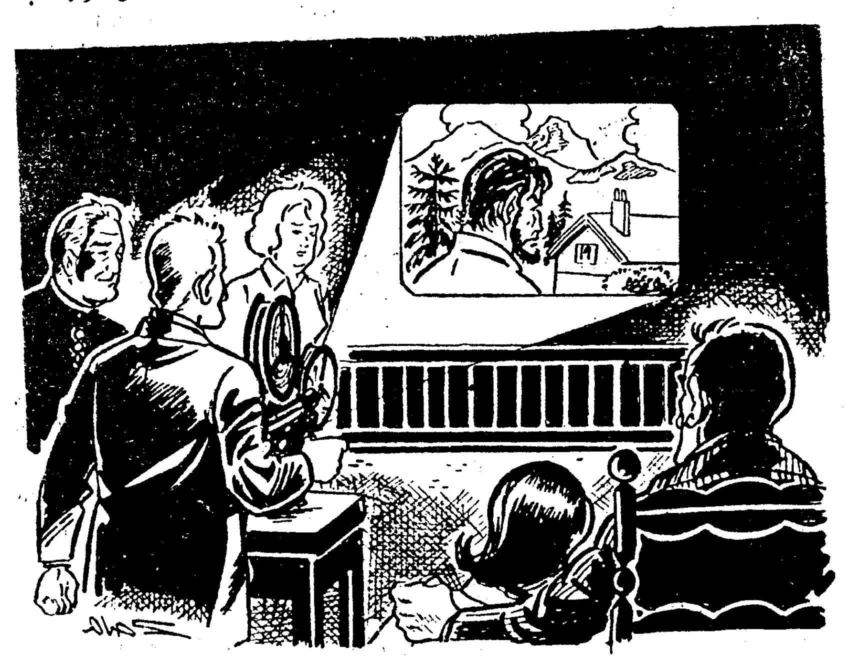
كاتريـــن : أيقظها يا روبرت
(يعبث روبرت بشعر ديدو)
روبـــرت : استيقظى
ديـــدو : ماذا ؟

روبـــرت : استيقظى ! انتهى العـــرض . اتريدين أن يغلقوا عليك السينما ؟
ديـــدو : ياالهى ! اننى اسفة أيها السادة آسفة يا هارى .

هـــارى : لا شىء
ديـــدو : هل فاتنى الكثير من الفيلم ؟
هـــارى : لست أدرى . ماذا فاتك ؟
ديـــدو : ان ما رأيته كان مسليا وقديما ! والنساء هل كانت اشكالهن بتلك الصورة ؟ وهل كانت تصرفاتهن كذلك ؟

هـــارى : هكذا كانت النســاء من عشرين عاما مضت .

ديـــدو : تبدو الفتيات عكرات بعض الشىء أوليس هناك كثير من الجهامة على وجوههن ؟ أكان هناك العديد من الاشياء التى تثير الضحك فى تلك الايام ؟ (تنظر حولها فجأة



الى الآخرين) أعتقـــد انكم جميعا كنتم في شبابكم في ذلك الوقت ؟
هـــارى : أجـل ٠٠ أجـل كنا شبابا في ذلك الوقت ٠
ديـــدو : وعلى ذلك فهذا الفيلم هو تحفتك الرائعة يا هارى ؟
هـــارى : أجل ويجب ان ترينه في وقتما
كاتـــرين : هلا نزلنا الى العشاء ؟ ان المائدة معـدة ٠
هـــارى : هيا بنا ٠ ينبغي اولا ان اعيـد المكان هنا الى وضعه ٠ وهـنـاك دائما يبقى لنا طعامنا ٠
كاتـــرين : هيا يا أب ، وأنت يا ماثيو ٠
روبـــرت : (الى هارى) سأساعدك ٠
هـــارى : انني استطيع التصرف ٠ حسن احزم الشاشة من فضلك ٠
(تهبط كاترين مع ماثيو والاب انسلم ٠ يبدأ هارى في فك الآلة ويخلـع روبرت الشاشة وديدو واقفة بجانبه)
انني لن أعبأ به ثانية
روبـــرت : ما هو ؟
هـــارى : الفيلم ٠ انني لا أعبأ ٠ دعك من هذا ٠ ان كل الأثـر الذى تركه عرض الفيلم هو ان الامر يستوى لو عرضته عكسيا آخره قبل أوله في مرة قادمة ٠ ولكن لن تكون هناك مرة قادمة ٠
ديـــدو : متى عرضته آخر مرة ؟
هـــارى : منذ زمن بعيد ٠ ربما من عشرين عاما ٠ لست أدرى ٠
ديـــدو : ولماذا عرضته الليلة ؟
هـــارى : لقد ظننت ـ وقد أخطأت الظـن بالطبـع انه ربما يخفف حـــدة التوتر ساعتين ٠ ظننت أنه قد يوفـــر لكيتي شيئا تنظر اليـه فضلا عنكما ولتغفر لى سـؤالى : ماذا أنت بسبيله ؟ خبرنى بحق الجحيم ؟



روبـــرت : أين تريد هذه (مشيرا الى شاشة السينما) ٠
هـــارى : لآخذها معى الى اسفل ٠ من أجل الله يا فورستر ، أما كان بوسعك أن تحتفظ بمثل هذا الشىء حتى نخرج من هـذا المكان ؟ اعـرف انك اعتقلت سبع سنين ، ولكن من المؤكد أنك كنت تســتطيع البقاء مدة أطول حتى تخرج هذه الفتاة من هنا بعيدا عن كاتى ٠
روبـــرت : أى شىء آخر يمكننى ان اصنعة ؟ أقصد بشأن هذه المعدات
هـــارى : لا شىء ٠ أتعتقد انك منذ عدت ليلة أمس لا تميل مع الهوى
روبـــرت : لا أميل مع الهوى ؟
هـــارى : انظر سأشرح لك ٠ ألا تظن انه كان من الافضل أن تتصنع ولو لفترة ؟ تتصنع مـع كاتى ان كل شىء مايزال كما كان ٠ وحـــق المسيح يا رجل انك تحطم قلبها ! هل هذا بسيط لديك بحيث كان؟
روبـــرت : ها قـد ربطت كل الاشــياء ٠ تستطيع ان تنزل ٠
هـــارى : حسن ، ولكن خبـــرنى كم من

الوقت سنظل نحن مربوطين هنا؟

روبرت : ليس وقتا طويلا ٠

هـــارى : ماهو السبب فى ذلك ؟ لنفرض اننا الوحيدون الذين عرضوا عودتك ، وهم لا يريدون ان يتسرب الخبر ، ماذا سيفعلون ؟ أتراهم يظهرونك فجأة أمام عالم لا يرتاب فى صورة المنقذ الاخير ؟ ان كان الامر كذلك فاننى سأختبىء ٠ ولكن من سيكون العدو هذه المرة أم انك لم تقرر بعد ؟

روبرت : ان على انانقذ ما قررت فى نفسى يا لا نكستر ٠ اننى على غير شاكلتك فأنا لا أقرر وأنظر الى قرارى على أنه غاية فى حد ذاته

هارى : أنا ، خيالى عجوز ولكن لست قاتلا ٠

روبرت : عندما تضطر ستجد الامر ابسط من تمييز البرىء من المذنب

هارى : ستذهب للجحيم يا فورستر ٠

روبرت : وأنت ستذهب للعشاء ٠

ديدو : اننى أسفة بحق يا هارى لاننى نمت اثناء عرض فيلمك

هارى : الصعوبة معك يا محبوبتى ، ومعه ايضا انكما امينان فيما يتعلق بشخصكما ، انى أسف لاننى فقدت الموهبة لاتيان مثل هذا العمل ٠

روبرت : هل تستطيع ان تحمل كل هذا ؟
يحمل هارى معدات السينما

هارى : بالتأكيد ٠ سأقول لكاتى انك فى الطريق (يهبط الدرج)

روبرت : انه أمر محزن ٠

ديدو : هارى ؟

روبرت : انه ذو طبيعة محبة تسيطر على حكمه الاخلاقى ٠ فلأنه يؤمن بما يؤمن به لابد ان يلومنى لما انا عليه ٠ وانت لانك تقبليننى ٠ الا انه يكاد يميل الينا ، مثل هذا الصراع يمكن أن تضطر له حياة المرء ٠

ديدو : كان الفيلم فى غاية السوء ٠

روبرت : اعتقد ذلك ٠

ديدو : اخبرنى انك كنت تقود الجنود الذين ظهروا فيه

روبرت : أظن ذلك ، فقد كانت ايام الاوبرا ٠٠ كوميدى بالنسبة لى ٠
فلم يكن هناك عمل آخر نكله الى الجيش

ديدو : ثم وجدت له مهمة افضل بعد ذلك ٠

روبرت : لقد وضع نى موضعه المناسب ٠

ديدو : حسن فاننى بغير حاجة الى الاقتناع ٠

روبرت : اننى أسف ، وعلى اية حال فهذا كل ما هنالك ٠

ديدو : وماذا ستفعل ؟ أتعيش متقاعدا ؟ قل ٠ منزل فى الريف ، وفى المساء تمدد قدميك ، تبكر فى نومك ، ستكون فى صحة وخير ، ولكن تساورنى الشكوك بالنسبة لقرائك وحكمتك ستقوى على المشى حول ضيعتك فى الصباح وفى المساء فأذا اصابك الملل فلربما استطعت ان ترمى حيوانا صغيرا بالرصاص كل حين ٠ هل حديثى يجعل التطلع لمثل هذا المستقبل جذابا ؟

روبرت : لا

ديدو : لم اكن احاول هنا ،وبدلا من ذلك فقد تعتدل أمورك مع كاترين ،

وتمكث هنا ، وكما اقترح هــارى عليك ان تتصنع .

روبرت : اننى لا اجيد هذا

ديدو : انك لا تجيد التصنع ! استطيع القول اذن ان مســتقبلك براق كعطلة الاعمى تقريبا .

روبرت : انك مشــجعة جدا . ماذا عنك انت ؟

ديدو : الناس أمثالى لا يفكرون فى المستقبل .. فالواحد منهم غير مهـم . اذا استمرت بنا الحياة كان خيرا ، واذا ذهبنا فلن يحدث ضرر بالغ . ولكن ولكن اذا حاول البعض تنحيتنـا قبل ان نعتقد ان الوقت قد حان قاتلنا ، من اجل ماذا ؟ لمجرد البقاء احياء نرى يوما آخر ينتهى ، ننعم بحمام ساخن مرة أخرى ، ونحب ، ونسمع لحنا مرة اخرى، لحنا سمعناه من قبل وشغفنا به . ومن المحتمل ان يجعلنا هذا فى المكان مصـدر ازعاج ، ولكنكم انتم ايها الناس تتقدمون فى صنع معدات اكبـر تقضى على هذا كله .

روبرت : بعد فترة قصيرة ســيدعونك تخرجين من هنا . ماذا ستفعلين ؟

ديدو : اعــود من حيث أتيت ، فألتقط الخيط من حيث تركته آخر مرة . أنت المشكلة لانك لا تســطيع ان تلتقط الخيط حيث تركته . هل لك اصدقاء قد يقومون بحرب لطيفة جديدة لتقودها ؟

روبرت : يبدو أن هناك صـعوبة الآن فى تمويل مشروع كهذا .

ديدو : قد نبدأ فى جمع التبرعات

روبرت : هل تظنين ان هارى ســيتبرع بشىء

ديدو : انت تعرف انه ربما فعلها لمجرد ان يخرجك من هنـــا ، ان هذا الرجل له مبادىء ولكنه يستطيع احيانا ان يخطو عليها . هل يحتم علينا ان ننزل ؟

روبرت : ليس الآن

ديدو : اننى لا اود النزول . لقد افرغت ما فى اعماقى مع كاترين واعتقد انه ينبغى ان افرغها معك ايضا .

روبرت : او ثم تفعلى ؟

ديدو : لا ، وهذا يبدو واضحا للجميع . ولـكن كاترين . انها بين نيران الجحيم . اتعرف اننا تحدثنـا طوال النهار . الا تحاول الكلام معها ولو لفترة ؟ انه ليس سهلا فيما اعتقد ، ولـكنه هناك شىء بالتأكيد مازال بينكما . الا تحاول؟

روبرت : لمـــاذا تظنين اننى وانفقت وقتى معك هذا اليوم .

ديدو : لان هارى والفتية ليســوا من طرازك وكاترين صـــعبة ، فانا الباقية وليس لك الخيار .

روبرت : أفلا استطيع ان اقفل على نفسى وابقى وحيدا .

ديدو : نعم ، كان يمكنك ان تفعل ذلك اعرف اننى صغيرة ولكنه هل لى ان اقدم لك نصيحة ؟

روبرت : اذا رغبت .

ديدو : انك على وشـك ان تعترف بشىء لى ، فلا تفعــل لاننى لا اريد ان اسمع .

روبرت : حسن جدا .

ديدو : اننى لا احب ان يزج بى فى شىء





٠٠ لا احب ان يكون لى سيطرة او تدخل فيما تفكر او تفعل او تقول ٠٠ اننى حرة واحب ان ابقى حرة٠ لقد كان من اللطيف والمسلى ان اتحدث اليك ولكنى الآن اريد ان اعود ادراجى ٠

روبرت : ما الخطر هنا ؟

ديدو : لا تكن مغفلا الى هذا الحد ! انت الخطر ٠

(يضحك روبرت)

ليس الامر هزلا ٠ فكر فى كاترين لقد اوقفت حبها عليك سبع سنوات وكان كل شىء فعلته وكل شىء فكرت فيه وآمنت به انما كان مصدره هذا الحب فهل كان الامر جديرا بكل هذا ؟ لا اظن ذلك ٠ انها قد تتحرر بمضى الزمن فهى شجاعة ، ويمكنك ان تلمس ذلك ٠ ولكن الحياة قصيرة ، قصيرة جدا لدرجة انها لا تتسع لهذه الفترات من العمل الشاق ٠

روبرت : اننى مقتنع ٠

ديدو : انت ؟ حسن ابدأ فى العمل على اخراجى من هنا ٠

(تصعد كاترين الدرج)

روبرت : انا لست جائعا

كاترين : الاتستطيعين اغراء يامس مورجن؟

(تهز ديدو رأسها)

روبرت : هل التليفون هناك فى اسفل ؟

كاترين: نعم ٠

روبرت : اريد التحدث الى كادموس فليس هناك سبب يدعو الى ابقاء هذه الفتاة هنا ليلة اخرى سأطلب من كادموس ان يسمح لها بالخروج

(يهبط الدرج)

كاترين : اتريدين الذهاب ؟

ديدو : نعم ، من فضلك ٠

كاترين : والى اين ستذهبين ؟

ديدو : الى غرفتى مرة ثانية ٠

كاترين : ما شكلها ؟

ديدو : غرفتى ؟ اوه انها رائعة ٠ انها لى وحدى ٠ وليس على ان اتقاسمها على نحو ما تتقاسمين هذا المكان ٠

كاترين : اين هى ؟

ديدو : فى مكان لن تعرفينه ، فالمنزل يطل على ٠٠او قولى يتكىء على النهر ٠٠ولا يمكن ان تزيد غرابتى فى نظرك لو اننى قلت لك اننى اتيت من القمر ؟ اليس كذلك ؟

كاترين : (تبتسم) لا ٠ ان سلوكى نحوك فى الليلة الماضية عندما وصلت مع هارى لم يكن مرحبا ، اننى اسفة ٠

ديدو : فهمت ٠

كاترين : اعتقد انك فهمت فقد اخبرك هارى عنى وعن روبرت ٠

ديدو : بصورة ما

كاترين : امضى روبرت وقتا عصيبا جدا



.. وهو قلق على مستقبله الى درجة تدعو الى اليأس . ويجب الا تلومه على ما يفعل . انك لن تلومينه. اليس كذلك ؟

ديدو : لا ، لن الومه .

كاترين : وهو يحبك جدا . هل تبقين ؟

ديدو : لا

كاترين : هذه الليلة ، على الاقل .

ديدو : لا . انني اريد ان انصرف .

كاترين : هل هناك شيء عاجل يستدعي ذهابك .

ديدو : لا .. انني اريد ان اخرج من هنا فقط .

كاترين : ارجوك ان تبقى من اجل خاطري.

ديدو : من اجلك

كاترين : نعم

ديدو : سأبقى من اجلك .

كاترين : اينها الفتاة المضحكة . اهي عادتك فعل ما هو غير متوقع ؟ على كل لك الشكر . هل تحبين تغيير ملابسك ؟ انك بملابسك التي عليك منذ وصلت الى هنا .

ديدو : ليس لدى غيرها .

كاترين : حسن ، فلم تأت مستعدة للبقاء .. ماذا نستطيع ان نفعل ؟ اعرف ان خادمتي لديها أشياء جميلة جدا.. اذهبي وكلميها انني متأكدة انها ستساعدنا .

ديدو : أنا لا اريد .

كاترين : لا تكوني غبية . انها انيقة جدا.

ديدو : واين اجدها ؟

كاترين : انها في غرفتها .

(أقبل هارى من أسفل وبيده كوب من النبيذ) واطلبي منها ان تمشط لك شعرك وانت هناك .

هارى : لا تؤاخذيني يا آنسة . انك



جميلة . وينبغي ان تظهري في الافلام .

(تمر ديدو بهاري وتهبط الدرج)

هل فورستر يستدعي كلاب الحراسة ؟

كاترين : ماذا تعني ؟

هارى : انه عند التليفون في اسفل . وسألني ان احضر الرقم .

كاترين : انه يحدث كادموس في بعض الامور . ولم اخبرت تلك الفتاة يا هاري بما بيني وبين روبرت من شقاق ؟

هارى : انني يا كاتي العزيزة لم أفض اليها بكلمات كثيرة . انما الامر واضح لكل شخص انه .. انه

كاترين : انه لم يعد لي .. نعم اعتقد ذلك

هارى : انك تصارعين بقوة يا كاتي وانا فخور بك .

كاترين : ليس الامر انه لم يعد راغبا في حبي ولكن الحقيقة انه فقدني ضمن فقدانه كل شيء .

هارى : نعم ، هذا هو الوضع القائم . اجيبيني يا كاتي على سؤالين .

كاترين : ما هما ؟

هارى : الاول ، لماذا اتى كادموس الى هنا في الليلة الماضية ؟

كاترين : ليرحب بعودة روبرت .

هارى : الثاني ، اى سمكة كبيرة تتوقعين اصطيادها باستعمالك فتاتي الصغيرة طعما؟انك لن تجيبي على هذا السؤال . اليس كذلك ؟

كاترين : لا
هارى : اليك سؤال بديل ، وما الذى تصارعين من أجل الاحتفاظ به؟
كاترين : لا شيء لنفسى • وهذا يدهشك ، اليس كذلك ؟
لقد ظننت اننى دائما اتملك •
وليس هذا صحيحا كلية •
اننى لا احب الضياع • هناك اشياء جديرة بالاحتفاظ بها لانها نادرة ورائعة • لا من اجل نفسك •• وأعتقدأنها مثل انجاب الاطفال فهم ليسوا ملكا لك • كملك • ولكنهم جديرون بان يكونوا لدى المرء وان يرسلهم الى الدنيا فيكونوا انفسهم • هكذا انا فى هذه اللحظة • اننى لا اصارع لاحتفظ بشىء يا هارى ولكنى أقاتل لانقذ شيئا •
هارى : لتنقذين شيئا من الضياع ؟
كاترين : بالضبط •
(ينظر هارى فى كأسه)
هارى : فارغ •• الا اننى لو جمعت بين هذا الكأس والزجاجة فى اسفل فأن هذا سوف يؤكد العطف فى نفسى • ومن ثم فأننى انزل •
كاترين : لا تكن عطوفا جدا ياهارى •
هارى : طلب منى بوبا والدكتور ان اقول انهما ذهبا الى فراشهما •
(يلتقى هارى وروبرت على الدرج)
اذا كنت لا تريد لقائى دائما بهذا الشكل يا فورستر فالافضل لك ان تعمل شيئا لتخرجنا من عنا •
روبرت : هل انت نازل ؟
هارى : نعم (يهبط الدرج)
(يصعد روبرت الى الغرفة)
كاترين : هل تحدثت الى كادموس ؟
روبرت : انه ليس فى المكتب ولكن من المنتظر ان يعود خلال ساعة • تركت له رسالة •
كاترين : الفتاة باقية •
روبرت : ماذا ؟
كاترين : سألتها ان تبقى مدة اطول قليلا • وهذا ما كنت تريده ، اليس كذلك •
انها ليست علامة ضعف يا روبرت ان يكون معك احد خلال هذه الساعات •• لماذا تخشى ان تبدو كانسان؟ انه ضعف يعترف به بقية الناس فلم لا بالنسبة لك ؟ لقد كانت هناك اوقات فى الماضى كنت قادرة فيها على ادخال الراحة الى نفسك ، ولست اذكر هذه الاوقات على انها لحظات ضعف •
روبرت : ولم اكن اريد ان تكون النهاية معك يا كاترين هكذا ، آمنى بهذا ، ولكن كان لابد ان اخبرك •
كاترين : اعرف ذلك الآن •
روبرت : اننى اكره الكذب ، وعلى كل حال أنا لا اجيده •
كاترين : ودت ان تحبنى ، لا ان تكون صادقا معى فقط • كان ذلك فيما مضى • اما الآن فأريد لك ان تعيش فقط •
روبرت : لماذا تحاولين انقاذى ؟ لا فائدة منى الآن • لقد روضنى طول الاسر
كاترين : ليس هذا صدقا • لقد نسيت كيف تناضل فيما اعتقد وانت تخطىء معرفة العدو •
روبرت : لا اظن هذا •
كاترين : ان العدو الحقيقى هو الظلام الذى تأمل أن تجليه على نفسك صباح الغد •
روبرت : هناك كلمة فى هذا •



كاترين : اعرفها • أعرفها من السنوات السبع الماضية •
كان الصباح المبكر الذى لا أود الاستيقاظ فيه ، وكان صوت وقع اقدامى وانا اسير فى البيت • وفى نهاية كل سـنة • فى تلك الاوقات تقت ان اكف عن القتال ، ولكنى اعتقدت انه من الخطـأ ان اسـلم فالتسليم خطيئة ان شئت •
روبرت : فى مهنتى لا يعتبر الموت مشكلة اخلاقية ، ولقد كنت شجاعة دائما يا كاترين •
كاترين : انك لم تفكر ابدا فى غيبتك بهذه الطريقة • اليس كذلك ؟
روبرت : لا • ، لم افعل •
كاترين : لا تدعها تسـيطر عليك • مش لنفسك • واجه هذه المحـاكمة • كيف يمكنهم ادانتك ؟
روبرت : بسهولة جدا • لقد اخفقت فيمـا كلفت به •
كاترين : لن يحكموا عليك •
روبرت : ربما لا • وعندئذ سيتحتم عـلى ان اعيش • اين الفتاة ؟
كاترين : هـل اخبرتها عن زيارة جون فى الليلة الماضية وعن المحاكمة ؟



روبرت : بالطبع لا • فلماذا تقحم فى هذه الامور ؟
كاترين : ومع ذلك فانت تريدها ان تبقى انك ترقبهـا وتنتظر منها ان تتحدث • ماذا تأمل فى سماعة ؟
روبرت : لست ادرى •
كاترين : لابد أنـه شىء لا يمـكن أن تسمعه منى ، ومن ثم فقد سألتها البقاء • انها • ولو بالصـادفة وبدون تفكير على الاطـلاق • قد تستطيع مساعدتك •
روبرت : اعتقد ان هذا غير محتمل •
كاترين : ان عليك فى هذا الوقت ان تثق فى شخص وسأتركك غدا للفتاة •
(تصـعد ديدو الدرج وتدخل الغرفة ، ترتدى الآن رداء بسيطا وشعرها ممشط لتوه)
ديدو : كونى حريصة ، اننى هنا •
كاترين : قد اتيت اذن (لروبرت) ماذا رتبت من الامر على التليفون ؟
روبرت : أن يتصـل بى كادموس وقت عودته •
ديدو : هل هذا بخصوصى ؟
روبرت : للاذن لك بمغادرة المكان •
ديدو : كنت دائما اغدو واروح كمـا أشاء قبل ان القاكم ايها الناس • وعلى كل فاعتقد انكم رغبتم فى بقائى •
كاترين : أجل •
ديدو : حسن ، اننى مازلت باقية ، هنا فعل ما اذن ذلك الضجيج ؟ هـل انت ذاهبة ؟
(تتحرك كاترين نحو السلم)
اتريديننى ان آتى معك ؟
كاترين : لا ، ابق • (تهبط الدرج) •
ديدو : ها قد عدت • اختلف مظهرى ، ولكن لاتدعى ذلك يخدعك . فيمـا كنا تتحدث ؟



وبرت : لا أستطيع أن أتذكر • ماذا فعلت بنفسك ؟

يدو : رأت انى ابدو غير انيقة • وربما كنت كذلك • اننى لا اعـــرف الكبرياء وهذا هو خطئى •

وبرت : ان الوقت متأخر جدا • هـــل تريدين النوم ؟

يدو : لا اننى ان ذهبت الى النوم فمـــا ان ادلف الى الفراش حتى اسمـــع طرقة خفيفة على الباب ثم يستأذن صوت امريكى رقيق فى ان يدخل، ومهما اقول له فأنه ســـيدخل • سوف يريد ان يستفسر عما اذا كنت بخير وسيتحرك فى الغـــرفة فترة ثم يقترب بصورة ما مـــن السرير • وعندما اشعر بانفاسه ســأصيح فى وجهـــه اذهب الى الجحيم وسينصرف مهانا • هـــذا على الاقل ما حـــدث ليلة امس • اننى سأظل مستيقظة • ماذا تركت لى كاترين ! لقد سمعتها مصـــادفة تقول : سأترك ذلك للفتاة ؟ ذلك ما قالته •

وبرت : يجب الا تقلقى رأسك بهذا الامر

يدو : ليس عقلى الذى اصابه القلق ولكنه قلبى • اننى احبها ، أترى ، انى آسفة لها ايضا •

وبرت : وفرى شفقتك •

يدو : ماذا قلت ؟

وبرت : قلت ، وفرى شفقتك •

ديدو : عليك ؟

روبرت : أنا لست فى حاجة اليها •

ديدو : من يبقى اذن ؟ هارى ، كان يهوى شفقتى • ولكنه ليس الليلة • ما هو الامر ؟

روبرت : لقد قلت من فترة وجيزة انـــه سيكون مروعا الا يكون هناك شىء باق بينى وبين كاترين ، حسن ، هذا هو الواقع • ولا أعبأ بمـــا اسمعه من الشفقة عليها •

ديدو : آسفة ، اعذرنى لهذا الســـؤال لان لى عقـــلا تقليـــديا : لماذا لم تتزوجها ؟

روبرت : بســـبب عملى ، كنت دائما فى الخارج ولم تكن من الاشـــخاص الذين يستطيعون ان يحيوا عـــلى هذا المنوال •

ديدو : ليس هذا سببا • هذا مجرد عذر قل لى السبب من فضلك •

روبرت : حسن ، كان من الحكمة الا اربط نفسى بأخرى • ليس ذلك للشعور بالاستقلال ، لا ليس الامر بسيط الى هذا الحد، ولكن لان واحدا ممن سبقونى فى الحرب ، وكان رجـــلا ايرلنديا قال مرة : «ان كل نشاط الحرب وكل نشـــاط الحياة فى الواقع هى محاولة ان تجد ما لا تعـــرف عن طريق ما تعرف » واضاف قائلا : ذلك ما اســـميته « التخمين بما فى الجـــانب الآخر من التل» هكذا كان يفسر الامور •• وهكذا كان عملى • ان اضمن ماذا يدور على الجانب البعيد من التل • وقرب النهاية كان شعورى



تجـــاه عملي قد تطور لانى كنت محتفظـــا بنفسى حرا ولو كنت مرتبطا لرأيت الجانب الآخر من التل بعيون ايست صميم عيونى. اتفهمين ؟

ديدو : دعنى اخبـــرك بشىء قبـــل ان تستطرد ، اننى لا اخاف منك ·

روبرت : لماذا قررت البقاء ·

ديدو : من اجل كاترين · فلم تكن عادتى أن أساعد الكثيرين من أصدقائى أو ابحث عن راحتهم لاننا كمـــا تعلم ليس لدى الواحد منا الكثير ليفقده ، ولـــكن أمثال كاترين الذين كان لديهم كثيرا وفقدوه، حسن هذا جديد بالنسبة لى· لقد كانت متكبرة جدا عندما سألتنى ان ابقى · والناس فى اغلـــب الاحيان متواضـــعون ولكنها كانت



فى تلك اللحظة تقاتل مثل النمير ولقد شعرت فجأة أن هذه نقطة طيبة أقف عندها فلا أتقدم· اننى على حافة مصيدة ولكن لاسبيل الى تجنبها ·

روبرت : مصيدة ؟ تعنين مؤامرة ؟

ديدو : لا ، اعنى مصيدة · الشىء الذى تصطاد فيه الحيوانات المتوحشة· انظـــر ! الآن ، انظر هنـــا ! احتفظت بنفسك حرا من اجـــل عملك ، واحتفظت بنفسى حـــرة لاننى لست قوية بما فيه الكفاية او طيبة بما فيه الكفاية او حكيمة بما فيه الكفاية لان اعيش مـــع شخص آخر · ولكن المصيدة كانت لى دائما بالمرصاد انت كان على ان اكتشف شيئا ما عنك ·· ان تقول لى شـــيئا ما ، فاذا بى قد دخلت المصيدة ·

روبرت : ماذا اقول لك ؟

ديدو : كيف اعرف حتى اسمعه ؟ ماذا كان الشىء الذى اغلق المصـــيدة على كاترين كل هذه السنين ؟

روبرت : تعنين اننى اعد لك نفس الشىء ؟

ديدو : لا يعرف أحد · حتى اكثر الناس كبرياء · متى يطلق صيحة الاغاثة ··وقد لا تصدر عنك صيحة اغاثة ·· عندما كنت صغيرة كان هناك فتى صغيرا ذهب الى الحرب · وعاد من القتال فى وقت مبكر عمـــا كان متوقعا ، فذهبت لمقابلته فى محطة « ايست ريلواى » وهناك اطبقت على المصيدة فقد عاد بغير عينيه · ثم خلصت نفسى من ذلك الشخص بسهولة كافية· ولكنى وانا اتقدم فى العمر يتعقد الامـــر



اكثر واكثر فأينما اسير هنـا اجد الاشقياء الذين لا هدف لهـم فينتظرون أن امـد يـدى وأمضى فى المصيدة المصنوعةمن الاذرع الانسانية • آه ! حرفة الحب هذه !

(ظهر هارى على الدرج • يحمل كوبا من الويسـكى يحرص الا ينسكب منه)

ديدو : ماذا تريد ؟

هارى : مجرد ان اطمئن انك بخير •

ديدو : كيف ابدو ؟

هارى : مختلفة • انك متعبة ؟

ديدو : اذن • فانا ابدو متعبة •

هارى : انا لم اقل ذلك • هل انت ذاهبة للنوم ؟

ديدو : ليس الآن •

هارى : انت بخير •

ديدو : نعم •

هارى : آسف لهذا ، ولكنى اشعر باننى مسئول عن أحضارك الى هنا •

ديدو : لا تلق بذلك على ضميرك يا هارى

هارى : انت بخير اذن

ديدو : اننى بخير (تحملق صـامتة فى هارى الذى يهبط الدرج) لمـاذا أفعل ؟ انه يعنى ما يقوله بصدق وعطف • لقد التقطنى فى الليلة الماضية من ذلك البار لانه ظـن أننى سيئة الطالع ، ولـكنه كان حقيقة يبحث عن شخص يسـدى اليه جميـلا • وانت يا روبرت احتفظت كاترين بنفسها وبهـذا المكان لك بكل عطف وشـفقة • ورفضت انت هذا ما هو الامـر معنا ؟ ماذا نخـاف ان نفقده ؟ فأنت تعرف اننا لابد أن تـكون فكرتنا عن انفسـنا عالية حتى نستطيع الاحتفاظ بأنفسنا احرارا الى هذه الدرجة •

روبرت : انك شابة • ولن تطول حريتك فلا بد ان تحبى وان ترتبطى لانك امرأة •

ديدو : انه عذر واه عن الضعف • فقـد بقيت حرا لسنوات • ما السر ؟ الكونك رجلا ؟

روبرت : لذلك ولانه كان لى هدف

ديدو : شىء قاتلت من اجله فى حربكم

روبرت : نعم

ديدو : قالوا انها كانت لوطنك وللناس من امثالى

روبرت : كانت من اجل نفسى ، وليسـت من اجل كادموس او الوطن او من



أجلك أنت بل من أجلى لأفرض نفسى .

ديدو : يقولون ان ذلك خطأ . يقولون انه ينبغى أن نعيش وأن نقاسى وأن نموت فى النهاية من اجـــل الآخرين .

روبرت : نعم هذا ما يقولون .

ديدو : انك لا تصدق ان هذا حق ، حسنا فماذا تعتقد ؟

روبرت : فى الليلة السابقة للمعركة الاخيرة كنت لا ازال اعتقد اننى استطيع ان انجز ما لم يبلغه رجل مــن قبل على الاطلاق . وكان الطريق الذى اخترته هو الحرب . وبعض الناس يحتاج فنا يستند اليه ، فالقدسيون فى حاجة الى الدين . اما انا فكان على ان اتبــع طريق الانتصار بالسلاح ، اعظم ما عرف العالم من الطرق على وجه الاطلاق .. بهذا اعتقدت اننى استـطيع ان اكون نفسى ، الرجل الــذى عزمت ان اكونه .

ديدو : ولكنك مهما اعتقدت فقد وقعت مثل الجميع اسيرا فى تلك المعركة

روبرت : لم يأسرنى رجــل ، فلم يكن يستطيع رجل ان يأسرنى فى ذلك الوقت .

ديدو : لقد قبض عليك ، سمعت ذلك ، لا تنس ، كانت الصحف مملوءة بهذا وقد تحدث الراديو عن ذلك يوما بعد يوم .

روبرت : هل دافع عنى أحد ؟

ديدو : ليس فيما اذكر ، فقد كنت صغيرة .. منذ سبع سنوات مضــت كنت فى الرابعة عشرة من عمرى .

روبرت : نفس العمر الـذى كان يمكن ان تكونى فيه هناك . ولربما كنت هناك .

ديدو : منذ سبع سنوات مضت .

روبرت : كان صباحا رائعــا . وكانت الموقعة موقعة صـغيرة فى طريق التقدم الرئيسى . ومـــا كانت لتلقى لها طريقا الى كتب التاريخ، فقــد كانت البلدة فى منحنى النهر . وقصدت أن أحتلهـــا بضربة واحدة . كانت قوات العدو الرئيسية قد أخلت المـدينة . وكانت تتركز على الجانب البعيد من النهر . وكان قصــدى أن أدخل البلدة عند الفجر واحتلها على مهل خلال اليوم ، وما أن هبط الغسق حتى اخــذت بكل قوتى أعمل عــلى انشاء رأس قنطرتين على النهر وأحاول العبور فى تلك الليلة عــلى افتراض أن العدو سيتوقع أن نستريح بين الهجوم على البلدة وعبور النهر . هل تفهمين ؟ كانت ستــكون معركة رائعة يصعب احرازهـــا باستخدام القوات المدرعة ..وقد رضيت عن الاستعدادات . وفى الفجر بدأ الهجــوم . وقــدت المعركة من مدرعة القيادة الخاصة بى . ولم تؤخرها حركة المشاة اذ كانوا يتحركون معنا عــلى الجوانب وان لم يقصد بهم أن يشتبكوا ليوفروا أنفسهم لعبور النهر فى الليل . وعندما وصلنا البلدة أوقفت سير فرقتى تمهيدا



لتوزيعها لاحتلال الشوارع واحدا بعــد الآخر · وكـانت عربتي المصفحة تقف الى جانب كنيسة صغيرة ، فنزلت وسرت بطــول الشارع كله أتقدم بمفردي ·كان المكان مهجــورا ولم يكن هناك ما يدل على تلغيم الطريق · وبدأ مطمئنا أن نتقدم ، فعــدت الى مركبتى المصفحة وركبتها وكنت قد التقطت مكبر الصوت لجهاز الارسال ـ فقــد كنت استعمل الاتصال المفتوح · وكنت عــلى وشك اعطاء الأمر بالاســتمرار فى التقــدم عندمــا انفتح باب

الكنيسة وصدمتنى الضجة التى مزقت الصمت ، والتفت · كان صبيا صغيرا خرج من الكنيســة يقف على سلمها · وضع يده على فمه ·· أو كمن يضع فيه قطعــة حلوى ·· ولكنها كانت صفارة يمسكها · أطلق الصفــارة وفى الحال انقض الفتية علينا · مئات من الصبية جاءوامن الكنيسة ومن منازل الشارع ومن بعيد ·أقبلوا كموج هادر نحــونا يصيحــون ويصرخون،بعضهم مسلح بالعصى وبعضهم يحمل الاعلام · وعندما وصلوا الينا كانوايدفعون أنفسهم





علـى جوانب مدرعاتنا ٠ ورأيت قوادى ومساعـديهم يضحكون ويهللون للتعلق بالمصفحـات ٠ وكان من الممكن أن نكون محررين ولسنا غزاة ٠ هل كنت وحدى الذى يرى الخطر ؟ لقد كنا فى الحقيقة مقيدين عن الحركة، فقد كانوا فى كل مكان حتى سـدوا سبيلنا ٠ وعلت ضحكات رجالى وتحطم تركيزنا ٠ فان الهجوم — وقد نسق توقيتـه بالـدقائق بالثواني—أصبح يتهاوى ويتداعى كانت قوتى المدرعة المركزية هى عامل التحكم فى حركتنا ٠ فما أن تأخرت — أصبحت فرق المشـاة عديمة الفائدة كرجال عراة ٠

كان الصبى الذى أقبل أولامن الكنيسة قـد تسلق مصفحتى ٠ كان أسود الشعر والعينين وكان يحمل سيفاً خشبيا يطوح به فوق رأسه ، وصاح بشيىء لم أفهمـه ثم بصق فوق وجهى ٠ لم يـكن هذا مثيراً لما فعلته ، فقد قررت من قبل ٠ فقد مددت يدى وسحبت رأسه الى كتفى مثلما يفعل المحب وأطلقت الرصاص فى فمـه ٠ وأخذته من شعر رأسه المهشمة ورفعته حتى يراه رجالى ، ففهموا وبدأ اطلاق الرصـاص وقـد استخدمـوا السـلاح الابيض فى تحرير المصفحات منهم ٠ وتغيرت نغمـة صـياح الصبية وبدأت صيحات الاسـترحام تغرق بين ضجيج دوران المحركات وتقدمنا للامام ٠

ديلو : يقولـون أن أربعمائه وجـدوا أمواتا ٠

روبرت : أربعمائه ، هل يقولـون ذلك ؟ لم تكن لدى فكرة ٠

ديلو : أين كان المكان ؟

روبرت : كانت مستعمرة أطفال ، اخبرت بذلك فيما بعد ٠ وكانوا من جميع الجنسيات ، بعضهم من جنسيه العـدو وبعضهم من جنسيتنا ٠ وقـد جمعتهم زحمـة الجيوش وتدافعها ، انك تجدين مثل هذه واخوانهم القدامى ؟ أم هل دفعهم الى المعمعة قواد لا يتورعون ؟ أم بلغ أولئك الاطفال نقطة لا سبيل الى التراجع منها والوقوف عندها فى النهـاية فى وجه أية ظروف مضادة ٠

ديلو : يقولون انك جبان ٠ أتعرف ذلك؟

روبرت : أعرف ٠

ديلو : ليس هذا حقيقة٠ ما هى الحقيقة اذن ؟

يدخل الغرفـة جون كادموس وكاترين بطريق السلم٠ كادموس فى لباس المساء ٠٠

كادموس: وصلتنى رسالتك يا فورستر ، معذرة لردائى الخيالى ولـكنى لم أنتظر حتى أغير ملابسى ٠

روبرت : كنت مستعدا لان أحدثك تليفونيا

كادموس: مستحيل اننى لا أقوم بمحادثات أحدا لم يتبين ما كان بسبيله فى الاشياء فى الحروب العصرية ان عن عـدم الاكتراث من آبـائهم ذلك الصباح٠ هل كان تقليد ينم ثنائية على هـذه الآلة ٠ ان ذلك يؤدى الى ازدواج المعنى من هذه؟

كاترين : مس مورجن ، صديقـة لهارى لانكستر ٠



كادموس: كيف حالك ؟ فيم كنت تتحدثين الى فورستر يا مس مورجن حتى هذه الساعة المتأخرة ؟ هل كان يقص عليك قصصا عن مواقعه ؟ انه رجل عظيم . ولن نرى مثله ثانية . ولكن ينبغي أن نشكر الله اننا لسنا اثنين من جنوده فيهم يخبروننى أنه يجعلهم يتدربون حتى يغلى الدم فى أطرافهم .
ديدو : هل لديه جنود الآن ؟
كادموس: ليس فى هذه اللحظة ، ولكن سيكون لديه ـ سيكون لديه . فرقا مجيدة تحت امرته تقاتل من أجل قضية أنبل مما فى وسعنا أن نعطيه .
ديدو : تعنى عندما يموت .
كادموس: نعم ، أعنى هذا . من أنت ؟
ديدو : ديدو مورجن ، لا تبالى آ فأنا أعرف من أنت .
كادموس: هناك فكرة قديمة أن الشباب واذا كان لى أن أقول الجمال .
ديدو : لست جميلة .
كادموس: لا ، لست ، لا تهمنى ، لعلك ذكية بدلا من هذا ، هل أنت كذلك ؟
ديدو : لا .
كادموس : أوه يا عزيزتى ، لست جميلة ولا ذكية،أنت عطوفة القلب اذن، تلك هى . تلك هى الموهبة التى منحك الله اياها . أن تفهمى غيرك من زملائك فى الانسانية .
ديدو : تلك هى .
كادموس: كاترين ،فورستر، هل يخلصنى أحدكما من هذا الحديث ، أرجوكما .
ديدو : سأذهب .
كادموس: لا ، لا تذهبى . كاترين هل تقومين لى بمهمة صغيرة ؟
كاترين : ما الذى تريده ؟
كادموس: أفهم انك لم تسامحيننى .
كاترين : ماذا تريد أن أفعله لك ؟
كادموس: اذهبى الى السيارة أمام الباب واسألى السائق عن « حبوب البنزدرين » الخاصة بى،سأحتاج الى أخذ واحدة منها بعد خمس دقائق .
كاترين : حسن جدا بعد خمس دقائق .
كادموس: ان هذا لجميل منك .
(تهبط كاترين الدرج) حتى فى مثل سنى نلعب اللعبة. فهى تعرف تلك الحيلة لابعادها، وأنا أعرف أنها ستعرفها الا أننا نرعى مألوف العرف . وأنت يا مس مورجن ألا تفعلين ذلك ؟
ديدو : لا .
كادموس: انك مجبولة من طينة الثوار . على خلاف كاترين البائسة فهى مكشوفة بشغفها للحياة ، اننى أكره الاشخاص المكشوفين ، ألست كذلك ؟
ديدو : اننى أحبها كثيرا جدا .
كادموس: أوه ، لقد فهمتنى خطأ . كنت أتكلم عموما، اننى أحب كاترين. والجميع بالتأكيد يحبونها .أعنى أننى أجد من الصعب أن أحب الناس الذين أشعر حيالهم بالشفقة .



ديدو : نعم هذا حق ، وكذلك أحس أنا
كادموس: عظيم ! هذه نقطة اتفاق . اننى مسرور .
ديدو : هل أنت ؟
كادموس: اتحبين فورستر .
ديدو : نوعا ما .
كادموس: اذن فلابد أنك غير آسفة له .
ديدو : هل ينبغى أن آسف . اننى لا أعرف شيئا . اننى فى موقف الفتاة التى تراها على حافة الزحام حول حادث فى شارع ولا علاقة له بى على الاطلاق . ان ما حدث هو أننى كنت هناك وحسب، ولا أريد أن أكون شاهدة . أمفهوم هذا ؟
كادموس: ما الذى أردت أن تحدثنى عنه يا فورستر ؟
روبرت : هل من الضرورى أن تبقى مس مورجن مقيدة هنا ؟ لقد جاءت مع لانكستر ومما لا يرتضيه العقل أن تكون سجينة فلا يمكنها أن تؤثر على خططك بأى حال من الاحوال .
كادموس: ماالذى أردت أن تحدثنى عنه تقول .
روبرت : اطلاقا . هل لها أن ترحل .
كادموس: بالتأكيد .
ديدو : شكرا جزيلا .
كادموس: فى الحال اذا أرادت .
ديدو : نحن نريد منك مجرد الاذن . ان الحرية هى أن تفعل ما تريد فى الوقت الذى تريد أن تفعله فيه . هكذا تقول الكتب . وأنا لا أريد أن أذهب الآن . ولكن يطيب لى أن أعرف أنه باستطاعتى الذهاب عندما أشاء ذلك .
كادموس: ستوصلك سيارتى . الا تعتقدين أنه من العقل أن ترحلى فى الحال؟
ديدو : لا ، لا أعتقد ذلك .
كادموس: اذهبى ! أريد أن أتحدث مع فورستر على انفراد .
ديدو : (ضاحكة) مامن تأسف تقليدى بالنسبة لى أنه يقول ، اذهبى .
كادموس: وأنا أعنى ذلك أيضا . ابق مع كاترين فى أسفل فترة من الوقت وأنا واثق أن لديكما شيئا مشتركا تتحدثان عنه معا .
ديدو : نعم ، لدينا (**تهبط الدرج**) .
كادموس: من هذه ؟
روبرت : التقطها بالامس لانكستر وأتى بها الى هنا .
كادموس: أجل ، ولكن من هى ؟
روبرت : واحدة من الناس الذين تحكمهم .
كادموس: أعذر دهشتى . اننى لاتساءل هل هناك الكثير من أمثالها ؟ أهذا هو البركان الذى اجلس فوقه وليس كما ظننت أننى أجلس فوق مذبلة أو كوم سباخ .
روبرت : قد يكون من العقل أن تعيد تقدير وضعك على ضوء ما رأيت .
كادموس: ماذا يعنى ذلك . أتعنى بالنسبة لوضعك أنت ؟
روبرت : قد تعنى ذلك بالتأكيد .
كادموس: هذا طريف جدا ولكن ليس هناك مزيد من الوقت يا فورستر للاعتبارات التفصيلية من جديد . عندما زرتك فى الليلة الماضية كنت مقتنعا باقتراحى ولكنك الآن غير مقتنع .
روبرت : لا يا سيدى .
كادموس: ولم لا تقتنع ، عليك اللعنة ؟

روبرت : ماذا سنفعل اذا لم استعمل هذه المادة (أخرج صندوق المجوهرات من جيبه) .
كادموس: ماذا يمكنني أن أفعل ؟
روبرت : هناك دائما الاغتيال .
كادموس: لا تكن متعبا هكذا. فمن الحقائق التى ذكرتها لك في الليلة الماضية يجب أن تدرك أن ذلك مستحيل. هناك فقط سبيل واحد أستطيع أن أسلكه هو تقديمك للمحاكمة. وأنا أسـألك أن تجعلك نفسك بعيد المنال. ان كنت أفهمك فهما صحيحا فان شيئا ما قد حدث يجعلك الآن لا تريد أن تفعل هذا. ولكنني الآن أسألك فقط أن تقرر يا فورستر .
روبرت : أين أذهب هذا الصباح اذا بقيت حيا الى ما بعد الفجر ؟
كادموس: ستؤخذ الى السجن الحربى فى المدينة . المكان الـذى يطلقونه عليه الجند ضاحكين اسم « جنة النعيم » أو سـأذيع بيانا بأنك هناك وانك ستقدم للمحاكمة . وسيتخذ القانون مجراه . وبينما تمضى المحاكمة سينساك النـاس وكل ما سنعيه هـو الجثة العفنة لهذا البلد يغطيها روث تاريخنـا القريب .
روبرت : انك تناشـدنى كوطنى ، اننى أجد هذا غريبا .
كادموس: اننى لا أفعل شيئا من هـذا القبيل ولكنى أسألك أن تعقـد عزمك وأن تقرر .
روبرت : كان آخر عمل إيجابى قررته هو قتل ذلك الغلام من سبع سنوات مضت . ومنـذ تلك اللحظة لم أنح عن قيادة الجيش وحسـب بل نحيت عن قيادة نفسى أيضـ فخلال السنوات السبع فى السجـ كنت أعيش بقرارات رجال غير فيما يتعلق بعـاداتى وأعمـ وأفكارى . وكنت أعمل ما يقـ لى ولا أكثر . وكنت قنوعـا بأ يكون الأمر على هذه الصورة ذ العسكريين كمـا تعلم تجبر قراراتهم على العمل ولا فكاك مـ للرجال من أبناء مهنتى، فلا تر ولا مجال للمرء أن يقول أنه يقصد ما فعل . وبينما أنا امـ فى يدى قائمة المصابين الـ يعـدون بالآلاف فسوف تغفر احتقارى للرجال الذين يعتقد أنهم أدوا التزامـاتهم عن طر التعبير عن رأى .
كادموس: صور بهذه الصورة اذا شئت كرجل عملى رومانتيكى يحبه ذو العقول فى هذه الايام .
روبرت : اننى أتكلم عن نفسى بنفسى وليس بفكرة أى شخص آخر عنى .
كادموس: استمر .
روبرت : لم أجـد حريتى الا فى سنوات القتال . لقد انتظرت تلك الحرب يا كادموس ، كنت أبغيها بكل كيانى فلما جاءت أطلقت يدى . وكانت سنوات الاستعداد قبـل الحرب آه ! سنوات رسميـة من حياتى فقد كان يجب أن أظهر بين الناس اننى لست على شاكلتهم.
كادموس: ما تقوله لى هو أن الوحـدة أو اذا شئت الانفراد شيىء لا يمكن فرضه . ففى حـالتك لم يكن السجن عقوبة. أليس هذا تفكيرا مستقيما ؟
روبرت : هـل تعتقد أن السجن المطلق



شيىء له وجود ؟

كادموس: لقد حقق سجنك أثره أو عـــلى الأقل قصد به ذلك ٠

روبرت : سجن مطلق بغير طريق للاتصال ٠

كادموس: صور بهذه الصورة اذا شئت ٠

روبرت : ان خط الاتصال بالجيش هــو قوته وضعفه في نفس الوقت ٠ فهو يمتد أحيانا عريضا وثابتـا وأحيانا أخرى رفيعــا ودقيقـا وواهيا الى القـــاعدة ٠ انه ليس امـــدادا مستمرا ولكنــه ينبض كعروق آدمية وفق الحاجة، لذلك يجب أن يظل مفتوحا دائما ويجب أن يظل حيا دائما ٠ وفى الحرب ضربت الى الامـــام حتى أن خط الرجعة امتد حتى لم تعـــد تراه عيون غير عيونى، لانه ليس دائما خطأ تستطيع ان تبينه عـــلى الخريطة ، فلست بمستطيــع أن تضع علامة عليه يتبعها الجميع ٠ انك فقط تستطيع أن تشعر به في أعماقك كمـــا تشعر بالحنين الى الوطن ٠ انه ما يجعل الجماعــة المعزولة تشق طريقها بالقتال الى خارج موقف يبــدو مستحيلا فى ظاهره ٠ انه الايمان بأن هنـــاك طريقا للعودة ٠

كادموس: نعم ، أفهمك ٠

روبرت : ان الرجل جيش ، قوة مهاجمـة ضاربة ٠ وكل واحد منا لديه خط اتصال يمتد خارج نفسه وهــــو ضعيف لدى البعض قـــوى عند الآخرين تبعا لشجاعتهم ٠ ويمتد هــذا الخط الى أشخاص آخرين والى أقطار وأماكن أخرى ٠ يمتد الى الماضى فيـــك وفى كاترين ٠ ويمتد الى الحاضر فى نفسى وفى الفتاة ٠ ولكننا جميعا ندعــــوه بنفس الاسم : الحب أليس كذلك يا كادموس ؟ وطالما يبقى هــــذا الخط مفتوحا علينا أن نعيش ٠

كادموس: وكيف وجدت طريقـة للاتصال وأنت في السجن هنـــاك بالطبع أمثلة تقليدية ٠ هل اخترت فأرا؟

روبرت : لا ، لم يكن فأرا ٠ كان صــوتا انسانيا ٠ فعلى التلال وراء المعسكر كان هناك أحـــد رعاة الاغنام ٠ فكان اذا هبط الغسق يشدو لليل وعند الفجر يستقبل النهار بأغنية وليست لدى فكرة عما كان يغنيه، ولعلها صلاة يرتلها فيما أعتقد ٠ حاولت أن أدونها ولكنى أخفقت فلابد أن أغنيته كانت بلهجـــة محلية لا أعرفها ٠ فى بداية الأمر حاولت ان اونها ولكنى اخفقت بأنه نوع من التطفل ، وعلى أيـة حال فقد كنت مجبرا على تقبله ٠ ثم صرت مغرما به ــ مثلما يغرم الرجل بزوجة طيبة ٠ وانتهى بى الأمر بأن أدركت أنك لا تستطيع أن تسكت الصوت الانسانى خاصة عندما يعبر عن نفســـه بايمان ٠ ثم أصبح النبض قــــويا وظللت حيـــا ٠

كادموس: اعتقدت أننى أعرف تمامـــا من سيكون فى هـــذا المنزل اليوم ، كاترين ، الدكتور ، القسيس ، ذلك المهرج الامريكى ٠ كنت آمنا من ناحيتهـــم فلم يكن منهم من يستطيع أن يمس مشاعر رجـل مثلك ٠ ولكن هذه الفتاة لم أعول

على وجودها هنا • وهى الآن فيما أعتقد المغنى العاطفى لاغنية الغنم •

روبرت : نعم •

كادموس: حسن جدا • سنأخذك فى خلال ست ساعات سأبعث فى طلبك •

روبرت : وما هى فرصى

كادموس: معقولة • فى انقــاذ حياتك • ا فلن تنقذ شيئا آخر •

روبرت : تقول أنكم ستأخذوننى خــلال ست ساعات •

كادموس: عندما يطلع الصباح •

(يصعد هارى الدرج)

هارى : أين الفتاتان يا فورستر ؟

روبرت : تحت •

هارى : حسن ، ماذا تفعلان ؟

روبرت : لست أدرى •

كادموس: أنت ثمل •

هارى : لا يا سيدى لم أشرب بعــد • ولــكنى فى طريــقى الى ذلك • وعندما أشرب سأتحدث الى نفسى؟ وسيكون هذا رائعا لاننى ونفسى سيكون لديهما شيىء طريف جدا يقولانه كل للاخرى • ولكن حتى يحين ذلك الوقت الوقت السعيد أريد شخصــا يمسك بيــدى • وسوف تبدو أبلة اذا فعلت أنت ذلك ، ومن ثم فاننى افضل أن تفعل ذلك احدى الفتاتين • أين هما ؟

(يصيح) ديدو !

كادموس: قيل لى أنها صديقة لك يا مستر لانكستر •

هارى : ديدو ؟ حسن • أنا لا أدرى شيئا عن كونى صديقهــا ، ولكنهــا ستمسك بيدى عندمــا ينتابنى الرعب وأســتطيع فقط أن أرى الماضى وليس المستقبل على الاطلاق •

فهى من ذلك الصنف الشفوق من الفتيات •

كادموس: وأنت فى حاجة اليها فى هــذه اللحظة ؟

هارى : احتاجهــا بالتأكيد (يصيح) ديدو !

كادموس: هل تمســك بيد فورستر اذا احتاجها ؟

هارى : كانت تفعل ذلك طوال النهار • ولقد صــعدت لاحظى بشيء مــن الراحة •

كادموس: لابد أنها فتاة غير عادية •

هارى : انها كذلك • ديدو !

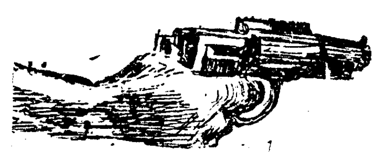
كادموس: اسمع يامستر لانكستر • لماذا يحتاج فورستر الراحــة التى هيأتها له الفتاة هذا اليوم ؟

هارى : لأنه رجل فيمــا أظن • فتحت مظهر الروعة والفخامة أنت تعرف **(يقف بجانب الخوذة البرونزية ويربت عليها بقبضته) :** فارغة ـ جوفاء ـ لا شيىء ـ لا شيىء سوى رجــل يشير الى رغبته فى الخروج من عدة الحرب وأن يعاد الى القطيع •

كادموس: هل الامر كذلك يا فورســتر ؟

روبرت : لانكستر له عقل حر • وهو يرى أنه ما من شخص شر مطلق • ولا حتى أنا • وعلى ذلك فهو مجبر





علـــى الخطأ فى ظنه ان حركات التحدى التى أقوم بها أن هى الا علامات أسى وغم .

كادموس: ولكن مستر لانكستر يقول ان هذه الفتاة كانت معك طوال اليوم

هارى : تمسك بيده .

كادموس: الى أين تقودك يا فورستر ؟

روبرت : وهل اتفقنا على هـذا قبل أن يصل لانكستر الى هنا ؟

هارى : آسف . هـل كنتما تتجاذبان حديثا مهما عندما قطعت عليكما وحدتكما ؟

كادموس: كنا نتحدث عن مستقبل فورستر

هارى : أوه ، ذلك . حسن ، انني اسف لكاتى ، وبعد وقت قصير أعتقد أننى سآسف لديدو .

كادموس: الا يمكنك أن تجـد قليلا من الاسف لى يا مستر لانكستر ؟

هارى : لماذا ؟ أهو يحطم قلبك أيضا ؟

كادموس: انه يفعل ذلك بكل تأكيد .

هارى : لا تدعه يحطم قلبك ان هـذا الصنف من الناس يحطم ما هـو أكثر من القلوب. انهم لايمسكون الناس كما تمسكه أنت الآن بل انك لا ترى فى الغالب وجوههم العارية خارج أقنعتها البلهاء . يجب الا تتركه حرا .

كادموس: ولكننـا لن ندعـه يا مستر لانكستر . دعنى أخبـرك أن فورستر عاد الى هنا ليقـدم الى المحاكمة .

هارى : آه !

كادموس: أرى أن هذا يسعدك .

هارى : اذن فقد أمسكوا بك فى النهاية يا فورستر . يالها من فرصـة سنحت لنا جميعا نحن الاشخاص العاديين أن ننال منك .

كادموس: نعم يا مستر لانكستر ، سوف تتيح لك فرصة رائعـة ، أليس كذلك ؟

هارى : هل أصدق هذا؟ هل نحن ننتقل الى عصر النور ؟

كادموس: اننا نستطيع أن نأمل ذلك فقط يا مستر لانكستر .

هارى : كيف ستواجه ذلك يافورستر ؟ سيتعين عليك أن تجـد الكلمات التى تدافع بها عن نفسك الآن ، وليست الاعمال . لم تعد ثمـة أسطورة يا فورستر مختفية وسط الجيش أو بعيـدا فى الجبال . انك مجرد رجل كالآخرين سيكون عليـك أن تنهض وتقف وتجيب عما فعلت .

كادموس: نعم ، فى الواقع ، سيكون عليه أن يكون صادقاً فى الاستجوابات

هارى : لا أستطيع الانتظار. لا أستطيع أن أنتظر اليوم الذى ستعرف فيه الدنيا كلها من أنت . وكيف أنه لم يكن هناك شيىء وراء كل هذه الاعمال الدامية من القتل سـوى طموحك الشهوانى . اننـا فى حاجـة الى فرصـة لننزلك الى مستوانا . هذا كل ما هناك .

كادموس: وعندما تبرهن على أنه مساو لك ماذا بعد ذلك ؟

هارى : ربما يذهب ويحيـا فى خير ما يستطيع . اننا لو قتلناه فاننا نلعب نفس لعبتـه . أحب أن أصافحك باليد يا مستر كادموس فأنت تؤدى عملا عظيما . شكرا لك يا سيدى .



كادموس: شكرا لك يا مستر لانكستر . حسن يا فورستر ، لقد أعطاك لمحة عن مشاعر الناس العاديين وآمل أن تحترم هذه المشاعر .

(كاترين ، ديدو تصعدان الدرج)

هل لي أن أناشد شعورك الطيب مرة أخرى ؟ دع كل هذا وخل عنه وافعل ما أطلبه .

كاترين : يقول انها معك يا جون .

كادموس: من يقول . ماذا معي ؟

كاترين : سمانقك : اقراص البنزدرين .

كادموس: معي أنا ؟ محتمل . حسن ، يافورستر .

(روبرت لا يجيب)

مس مورجن هلا ساعدتني ، اهبطي هذا السلم الى السيارة .

ديدو : بالطبع ، ألا تخشى أن أدفعك ؟

كادموس: لماذا تفعلين ذلك ؟

ديدو : ربما أكون قد سئمت من الحكومة

كادموس: ومن لم يسأم ؟

(كادموس وديدو يهبطان)

هاري : كاتي يا حبيبة قلبي ، يبدو أنه ينقصني بعض الشراب . أريد امدادا من أسفل .

كاترين : أليس لديك الكفاية ؟

هاري : لا ، يا كاتي ليس لدي ما يكفي

كاترين : اذن فعليك أن تذهب الى المطبخ وأطلب بعضا منه وخذه الى حجرتك .

هاري : سأفعل ذلك يا كاتي . كيف رأيت الفيلم ؟

كاترين : فيلم ؟

هاري : الفيلم الذي عرضته الليلة . فيلمي .

كاترين : كان جميلا جدا فيما أعتقد . انه قديم بالطبع ، لا يعتبر عصريا الآن .

هاري : هذا صحيح ليست له فائدة كبيرة الآن ، تنقصه دراما هذه الايام . كان ينبغي أن أقدم مشهد محاكمة . أيه . أليس كذلك يا فورستر ؟

ان محرري شريط الاخبار سيكونون في جحيم من العمل حيالك في الاسابيع القليلة القادمة فتلك الكاميرات لا يفوتها شيء .. انها تلتقط كل شيء كما تعلم . كل جانب . وكم أتمنى لو أقف وراء واحدة منها .

(يهبط الدرج)

كاترين : ماذ يعني كل ذلك ؟

روبرت : ان لانكستر يعتقد أنه أمر طيب أن أقدم للمحاكمة .

كاترين : كيف يعرف بأمرها ؟

روبرت : أخبره كادموس . وأثار فيه السوء . فعل ذلك ليخوفه ، ليفهمني ماذا سأواجهه عندما يحين الوقت . كما لو أنه قد حان .

كاترين : لقد قررت . أنه أمر مرعب ، كما تعلم أن تراقب رجلا يمضي في برود الى حافة قرار . كنت بعيدا عن أن أصل اليك .. كنت خائفة من أن أصيح وأجعلك تنظر الى الوراء . لم أكن واثقة من نفسي فتركت الامر للفتاة ، انها قادرة على الكلام بطريقة واقعية واضحة يمكنك فهمها .



(صعدت ديدو السلم ودخلت الحجرة)

ديدو : ذلك الرجل-ذلك الرجل العجوز كادموس - يقول انه ستكون هناك محاكمة هل ستدعهم يفعلون ذلك معك ؟

كاترين : هناك طريق واحد للخروج من هذا ، من أجلك سيسلك ذلك الطريق .

ديدو : من اجلي ؟ ماذا فعلت .

كاترين : ما فيه الكفاية . شكرا لك .

ديدو : لا أريد شكرا . انك تتحدثين وتبتسمين حسن اذا فقد جعلتك سعيدة لقد اتخذ روبرت قرار بسبب شيء قلته أو فعلته . انه شيء عظيم بالنسبة لك - أجل - ولكن بالنسبة لي ؟ انني أحاول أن أمسك بعض شقائي الدامي عندما قال ذلك الرجل العجوز ..

روبرت : ما الذي قاله ؟

ديدو : قال .. ما كان لك أن تمنعيه . كانت لديه فرصة أن ينتهي نظيفا والآن بسببك أنت . سينتهي نهاية قذرةوقديمة ووحيدة وغاضبة

كاترين : هذا ما يعتقده جون كادموس . بسببك أنت . ذلك ما قاله . ولكننا نعرف خيرا مما يعرف .

ديدو : أنا لا أعرف شيئا . ولا أريد أن أعرف شيئا !

كاترين : لماذا بقيت اذن ؟

ديدو : أوه ، دعيني وشأني !

كاترين : وشأنك ؟ أهذا ما تريدين ؟ومع ذلك فلست سعيدة ولست حرة.

ديدو : أنا كما أنا . هذا يكفيني .

كاترين : الى متى هذا ؟ اننا في منتصف الليل وليس هناك وقت للحسد او العذاب . فبعد قليل سيطلع الصباح وعندئذ ستعرفين بأن ما تشعرين به من الياس والغضب ليس مصدره الآخرون وانما هو من اجلهم (لروبرت) واعتقد أنهم سيبعثون في طلبك .

روبرت : نعم .

كاترين : ساكون في غرفتي تحت،فنادني (تحركت الى الدرج) .

ديدو : كاترين !

(انصرفت كاترين من الغرفة)

روبرت : أول كل شيء ينبغي أن أقول لك أن ذلك الرجل العجوز كادموس رجل أمين ونزيه . وهو يؤمن بما يقول .

ديدو : لقد أعادوك الى هنا ليقدموك للمحاكمة .

روبرت : نعم . وجون كادموس لا يريد عقدها أنه يريدني ان اتخذ سبيلا آخر - على طريقة كاترين - للخروج من المأزق . يريدني أن أموت نظيفا . ذلك ما كان يعنيه عندما تحدث اليك .

ديدو : ويظن أني أحولك عن هذا .

روبرت : أجل، ولكن لا تبالي فالقرار كلية قراري أنا .

ديدو : هو ذلك.أليس كذلك ياروبرت؟

روبرت : أتريدينني أن أعيش ياديدو ؟

ديدو : أريدك أن تفعل الصواب في حالة رجل مثلك ، فالحياة فيما أعرف ليست كل شيء بالنسبة لرجال مثلك . ولكن لابد أن تتخذ قرارا

روبرت : قلت لكادموس انني سأواجه المحاكمة ، وهم قادمون مع طلوع الصباح ليأخذونني الى السجن

الحربى فى المدينة .

ديدو : السجن الذى يسمونه ضاحكين جنة الخلد، انه وراء النهر مقابل هذا المكان .

روبرت : سيبدأ التحقيق هناك . تقليب الماضى .

ديدو : هل ستقول لهم الحقيقة ؟

روبرت : نعم ، ولكنها لن ترضيهم .

ديدو : وعندما ينتهى كل شيىء ؟

روبرت : سيتركوننى أذهب وشأنى .

ديدو : لتكون عجوزا وناقما وموجودا . لا !

روبرت : يجب الا تشغلى نفسك . كونى حرة .

ديدو : اننى أحبك . اذا كان هذا ما تريد سماعه منى . أحبك . أنت تبدو لى رجلا طيبا جدا .

روبرت : أحب أن تبقى معى بقية الليل . هذه الساعات القليلة فقط .

ديدو : انك تحدد بالضبط ما تعنيه بقولك . اليس كذلك ؟

روبرت : اننى أعنى ذلك فقط . امكثى معى حتى يبزغ أول خيط من خيوط الفجر . حتى يحضروا فى طلبى .

ديدو : لقد مضى وقت طويل منذ رأيت طلوع الفجر . كنت أسير وحيدة



عائدة من احدى الحفلات . وقد رقصت طول الليل . وكنت ثملة بعض الشىء لاننى ظننت اننى وقعت فى الحب مرة ثانية . كنت أمضى الى بيتى على الطريق الطويل ليطول سيرى ما أمكن . كنت قلقة كما لا يخفى عليك لان ذراعيه كانت حولى ونحن نرقص . وقد خطرت فى رأسى نغمة لم تشأ أن تذهب .

(تغنى) :

لا تغمض عينيك

يجب أن تكون عاقلا

الحقيقة اننا نحب .

كنت أغنى وأنا أسير فى الظلام المريح عندما بزغ الفجر وصفعنى على وجهى بشدة حتى كدت أسقط على ظهرى . وفى يوم آخر . انهم يأخذوننى دائما فجأة .

روبرت : لقد اعددت دائما لليوم عدته .

ولا يمكن أن أسمح لنفسى بأن أفاجأ . فالفجر كما تعرفين وقت عظيم الخطر . اننى أذكر كم كان الفجر باردا فى الصيف والشتاء وكم هو ساكن . كان الرجال من حولى يهمسون وكان المدعال صوت اطلاق الرصاص . وكنت أقف محملقا فى الظلام تجاه العدو . وكان العدو ينظر فى عيونى . ثم فى الوقت الموعود تذوب الظلمة ، وعند نهاية الحملة كدت أومن بأن شدة بصيرتى هى التى بددت ظلام الليل وأن قوة ايمانى هى التى كانت ترفع الشمس فى جوف السماء .

ديدو : اننى لا أعجب لانهم سجنوك

عندما تتحدث هكذا . فأنت رجل خطير .

روبرت : انني عاقل كما تعرفين .

ديدو : نعم ، وهم يعرفون ذلك . وهذا هو الخطر . انك في أمان معي . هنا معي . الدكتور والقسيس في مخدعهما نائمين . وهنري يسكر في المطبـــخ . وكاترين ترتل صلاتها . أنت وأنا هنا . هـذا جميل . ان غنائي في الشـــارع وأنت تحملق تجاه الشرق ذلك هو الماضي . وأنت في طريقـــك الى السجن الحربي وأنا عائـــدة الى غرفتي ذلك هو المستقبل . ولكنك أنت وأنا هنا هذا هو الحاضر .

روبرت: نعم ، نحن في أمان .

ديدو : بالطبع ، نحن في أمان .

روبرت : كيف ستذكرين هـــذا الوقت الذي أمضيته في هذا المنزل بعد أن تغادريه ؟ هل ستذكرينه ؟

ديدو : أظن ذلك . شيء ما سيذكرني به (**تصيح**) آســـفه . انني لا أقصد شيئا . فقد يحدث مثـــلا دائما حين يعطيني شخص هدية . يالي من حمقاء !

روبرت : ليس لدى ما أعطيه .

ديدو : لا أريد شيئا منك . هل كـــان جنودك ــ هؤلاء الرجـــال الذين انتظرو معك طلوع الفجر ــ هـــل توقعوا منك هبة أو جـــزاء ؟ في تلك الليلة منذ سبع ســـنوات مضت ، بعد القتال مع الاطفال ــ هل كان رجالك يقفون ضـــدك عندئذ ؟

روبرت : بل كانوا معي

ديدو : حسن اذن ، كذلك أنا . مـــاذا حدث (**وقفة**) انني لســـت فضولية .

روبرت : لم أستمر . انتظرت على الجانب الخطأ من النهر .

ديدو : نعم ؟

(روبرت لا يتكلم)

هل تحب أن أغطيك وتنام بعض الوقت ؟ سأراقب تعـــالى ، انني لست بلهاء . لقـد وثقت بالناس قبلي . استرح وسأراقب أنا . نم .

روبرت : نعم ، عليك أن تثق بشخص ما . تلك هي زمالة السلاح العلم بأنك رجل وأنت تحتاج من يرعاك في الساعات الاخيرة من الليـــل وأن يحميك من الاذى والموت .

ديدو : استرح .

روبرت : راقبي .

ستار





الفصل الثالث

نفس المنظر . الوقت متأخر عن ذى قبل من الليلة ذاتها وهو يقترب من الفجر .
(روبرت وديدو داخل الغرفة)

روبرت : اذا وقفت هناك فلن أستطيع رؤية شروق الشمس .

ديدو : آه . هذا مكر . ظننتك نائما، فلم تتكلم من زمن بعيد .

روبرت : أتحبين الرقص !

ديدو : اوه ، نعم . شيئان أحبهما أكثر من غيرهما ، الرقص والذهاب الى الليدو والرقاد تحت الشمس . وسأفعل ذلك طيلة هذا الصيف فقد كنت أدخر بنساتى .

روبرت : كان هناك فيما أذكر الكثير من الموسيقى الراقصة فى الايام الماضية .

ديدو : تتذكر : هذا هو السبب فى هدوئك وسكوتك هكذا . هل كانت تلك الايام جميلة .جميلة الى هذه الدرجة ؟

روبرت : ليست أفضل من غيرها .

ديدى : وأنت . هل نعمت فيها بعيش طيب ؟

روبرت : كنت شابا جادا غارقا فى دراسة الحرب . ولكنى أحببت كاترين كثيرا ، وكانت تحب الاشياء التى تحبينها ومن ثم أحببتها أنا بالتالى . وقد طعنت فى السن من فرط ما أنفقته من وقت فى تلك الاشياء . نعم ولكننى متعت نفسى . وأعتقد انى كنت أجيد الرقص .وخاصة رقصة الفالس . هل ترقصونها كثيرا هذه الايام ؟

ديدو : ليس كثيرا . اننا نرقص على أنواع عديدة من الموسيقى الامريكية .

روبرت : كانت كاترين جميلة عندما كانت ترقص . وكانت دائما ما تكون جميلة عندما تغمرها السعادة . لم أكن أحبها عندما

قابلتها لاول مرة . فقد كانت دائمة السفر في هـذا القطر . وقد استغنت عن كل شيء كانت تملكه اذ ذاك في بلدها وأقامت هنا . وبدى انهـا وجدتني ضالتها وما تحتاج اليه .

ديدو : لا بد أنه قد ساءك أن تخبرها ان كـل شيء قد انتهى . أعني بالامس . لماذا فعلت ذلك ؟

روبرت : وجدت حبها لي ما زال باقيا ، ولكنه كان حبا لايام شبابها .

ديدو : لقد اعتقدت انك ستكون مطلق السراح .

روبرت : نعم . وقد قصدت أن تفيد من ذلك وتجـرني الى الماضي من جديد . انها تريدني أن أعيش كمـا كان ينبغي لي العيش في السنوات القليلة الاخيرة لو لـم تأخذني الحرب منها .
ولكني أريد الحاضر كما يهبه لي جـون كادموس . وأريده بمفردي . وعلى أن آخـذه بمفردي فاصنع به ومنه ما أريد

ديدو : ماذا تريد أن تصنع بالحاضر ؟

روبرت : انتصار

ديدو : ألم تحب في حياتك كلها شيئا صغيرا ؟ شيئا أستطيع مشاركتك فيه ؟

روبرت : انني مولع جدا بالاشـياء الطبيعية . الزهور والاشيـاء اليانعة ذات العمر القصـير . وخلال الحرب كنت أجمـع النباتات البـرية وكنت أحتفظ بصناديق لهذا الغرض في عربة قيادتي . وكان الرجال يعرفون ذلك وأعتقـد انهـم كانوا يضحكون . ولكن حتى لو كانوا يضحكون فقد أتوا لي بزهور غير معروفة جمعوها من جـوانب الطريق وكانوا يقفون جانبـا حتى أتحقق من شخصيتها . وكانت تغمرني السعادة والكبرياء



يا ديدو لان الجنود يحبونني . هل ينادي أحد ؟

ديدو : نعم كاترين .

(كاترين تصعد الدرج)

كاترين : مس مورجن ، هلا هبطـت ؟ ان هاري يسأل عنك فقد وقـع حادث .

ديدو : ماذا حدث ؟

كاترين : احرق هاري يديه بشكل سيء . كم هو أحمق . لقد وضـع اسطوانات شرائط الفيلم في الفرن الكهربائي في المطبـخ فشبت النار وأمسكت بيديه . أيقظت الدكتور من نومه وهـو يضمد له الجروح الآن . ولكن هاري يسأل عنك . هلا هبطت اليه ؟ أخشى أن يكون قد ' سرف في الشراب ؟

(ديدو تهبط الدرج)

روبرت : لماذا فعل هذا ؟ حركة غريبة قطعا . اعني انه لا بد ان تكون هناك أكثر من نسخة من أشياء مثل الافلام .

كاترين : ليس هناك نسـخة أخرى فيما يبدو ، فقد نسي الجميع هـذا الموضوع الا هاري . وقد كانت هذه آخر نسخة من نسخ الفيلم وهي ملك شخصي له .



روبرت : انها لا تشبه حياة ما قبل الحرب حتى من بعيد • انها قصة خيالية • خرافة • كل من فيها في حب وسعادة الى الابد

كاترين : ربما انه من سوء الحظ أن الحياة أطول من ست اسطوانات من « السليوليد » •

روبرت : لم تكن لديه الموهبة لعمل هذا الفيلم الجديد فمن المسلى أن يمثل المرء السعادة الكاذبة ولكن لا شيء يبعث على الضحك عندما يكذب بشأن الشقاء •

كاترين : انه لا يكذب • تلك هي وجهة نظره • لماذا يتسنى لك القول أنه من الخطأ له أن يأخذ العالم الذي يعرفه ويحاول أن يصنع منه شيئا تراجيديا وجميلا ؟ لماذا ينبغي أن تقول ذلك ؟

روبرت : أنا لا أقول ذلك انما أقول أنه من غير الحكمة ومن الخطر أن يشوه المرء العالم من حولنا ليرضى نزعته •

كاترين : انما الخطأ الاكبر كما تعرف أن يدمر المرء العالم ليرضى طموحه جعلتني أقول ذلك وأنا لا أود أن أنبش الماضي • فالعن شيء أن الرجال من صنفك يحطمون كبرياء أمثالي من الناس العاديين

روبرت : ها أنت بذلك ترينني في آخر الامر كما أنا •

كاترين : أعتقد ذلك • دعني أنظر اليك •

روبرت : سيكون ذلك أسهل لك في المستقبل لو استطعت فهمي في هذا الوقت •

كاترين : اذا فهمتك ورأيتك على ما أنت عليه فانني لن أحبك هل هذا ما تأمله ؟ هناك ضعفاء الحقيقي الايمان بأن الحب شيء يمكن التعرف عليه وتقييمه وتناسبه مع الموقف واللحظة ، انه ليس كذلك ، ليس كذلك أبدا • حتى في قمة سلطانك ما كان لك السيطرة على ذلك أبدا •

(يصعد ماثيو سانجوس الدرج)

ماثيو : كاترين ، أعتقد أنه ينبغي أن تعرفي أن عربة المحافظ قد وصلت توا •

كاترين : شكرا لك ياماثيو (الى روبرت) هل قال أنه عائد ؟

روبرت : لا • أظن أنه أرسل الحراس فقط • فليس لدى شيء آخر أقوله له •

كاترين : كيف حال « هارى » يا «ماثيو» •

ماثيو : معه « مس مورجن » ، انه الآن أهدأ وان كانت حروق يديه شديدة • وقد بذلت ما أستطيع في تضميدها حتى أبعث في احضار مزيد من الاربطة • لقد سلخ جانب من وجهه بشكل جعله مضحكا ولكنه ليس حرقا خطيرا فيستحسن عندما يفيق

كاترين : شكرا لك على كل ما صنعت •

ماثيو : انها سنوات طويلة مضت منذ استدعيت آخر مرة من فراشي لعلاج مريض ان ذلك يجعلني أحس بأنني شاب •

(جون كادموس وبرونو هرست يصعدان الدرج ، برونو شاب في الثانية والعشرين من عمره) •

كادموس : تبدو كأنما تزاول شخصيا بصفتك الرسمية يا دكتور •

ماثيو : أجل فهاري لانكستر أحرق يديه •

كادموس : أعتقد أن هذا الحريق ثورة للكرامة • وفيما عدا ذلك فالجميع بخير يافورستر ؟

روبرت : تماما • دع عنى تلطفك •

كادموس : انني لا أحاول أن أكون شفوقا

روبرت : اذن ، هل ننهي هذه الزيارة

كادموس : بكل تأكيد هذا عمر الكابتن

هرست المسئول عنك الآن • انه قائد الحرس ومن الافضل أن يخبرك عن الترتيبات بنفسه • هل ننزل يا كاترين ؟ ان فورستر الآن سر من أسرار الدولة ويجب ألا نصغى هينا بنا •

كاترين : سأراه قبل أن يذهب ؟

كادموس : بالطبع : انما سيكون ذلك فى لحظة فقط •

(كاترين وكادموس وماثيو يهبطون الدرج)

روبرت : حسن يا كابتن هرست ؟

بررونو : هل تريد أن تعرف دقائق الحراسة يا سيدى ؟

روبرت : أهناك شيء غير المعتاد ؟

برونو : لا ياسيدى •

روبرت : اذن فسآخذها كأننى قرأتها • لماذا لا ترتدى زيك الرسمى ؟

برونو : كانت الاوامر أن أحضر بالملابس المدنية يا سيدى •

روبرت : انك صغير جدا بالنسبة لرتبتك •

برونو : اننا فى مطلع الشباب الآن يا سيدى بسبب اعادة تكوين الجيش •

روبرت : أهذا بحكم النظام أم ان لك مؤهلات خاصة ؟

برونو : كنت فى نوبة الحراسة بالمحافظة •

روبرت : وأخذك كادموس من هنـــاك اليوم ·

برونو : نعم يا سيدى ·

روبرت : سأحاول أن أتعاون معك ·

برونو : أشكرك يا سيدى · ان عـلى أن أبدأ بعد طلوع الفجر بثلاثـين دقيقة ·

روبرت : التفصيلات ليست مهمة ·

برونو : أتسمح بوداع أصدقائك قبـل هذا الوقت ؟

روبرت : أجل يا كابتن هرست ،سأفعل ذلك · هل هناك شىء آخر ؟

برونو : لا يا سيدى ·

روبرت : حسن جدا

برونو : لدى أوامر ألا أتركك

روبرت : فهمت · اجـلس اذن يـا كابتن هرست · كـم من الوقت باق على طلوع الشمس ؟

برونو : اثنتا عشر دقيقة ·

روبرت : سيشرق النور الآن على معسـكر الجبل ·

برونو : نعم لقد وجدت نوبة الليل هناك أسوأ من أى مكان آخر

روبرت : أتعرف المكان ؟

برونو : لقد أرسلت الى الاقاليم الشرقية فى السنة الماضية ·

روبرت : آه ! اذن فقد سمعت أيضـا أغنيات رعاة الغنم ·

برونو : نعم يا سيدى (**يضحك**) تلـك الاغانى ·

روبرت : أتعرف ما هى ؟

برونو : أغانى رعاة الغنم ؟ طبعا ·

روبرت : حسن ؟

برونو : انها أغنيات مبتذلة ·

روبرت : مبتذلة ؟

برونو : انه تعبير راعى الغنم عن الحب لمعبوده · والاغانى لا معنى لها ·

روبرت : استمر ·

برونو : انها بذيئة وحسب · هـذا كل ما هناك · هل سـمعتها فى المعسكر يا سيدى ؟

روبرت : ايه · سمعتها هناك **(يصمت)**

برونو : حدثنى ان كان هذا يروق لك ·

روبرت : ماذا قلت ؟

برونو : قلت من فضلك أن تحدثنى اذا اردت

روبرت : أشكرك · هل وضعت ايمانك مرة فى أغنيات الحب يا كابتن هرست ؟ مؤمنا بأنها شىء كبير كانت الاغنية تقول : لا تغلـق عينيك عن الحقيقة ، فيجب أن تسـعى اليها » · هل تحب الرقص والذهاب الى الليـدو الرقاد تحت أشعة الشمس ؟ وان تحب ؟ هـل تحب الحب ؟ أعـذرنى ، فرغم مركزى الكبير الا اننى كنت جنديا شـابا فمنذ عشرين اسـنة كان يمكن لى ان أكون فى وضعك ··

برونو : كنت مثلك ·

روبرت : ماذا ؟

برونو : كنت أتمثلك · كنت أنا روبرت فروستر ·

روبرت : اخبرنى ماذا تعنى ·

برونو : لقد خضت معركتك الاخيرة تلك عدة مرات · خضتها فى شوارع هذه المدينة · كنت فى الخامسة عشر · وأردت أن أكون جنديا · وكانت عربة قيادتى عرابـة قديمة · وكانت مصـفحاتى لعب أطفال · أما سـاحة معـركتنا فقـد كانت الارض الخراب حول السـكك الحـديدية · ولكن عـدوى يا سيدى كان هو نفسه · كل الاطفال فى تلك الناحية ·

روبرت : آمل أن تكون قيادتك للعملية أكثر نجاحا من قيادتى ·

برونو : فى كل مساء ولعدة أسـابيع

كانت تعلو الصيحات : دعنا نلعب لعبة فورستر ، فكانوا يهربون ويختفون ، ثم أقود دراجتى ومعى ستة آخرون الى رأس الشارع فأنزل من فوقها وأسير بطول الشارع • وكنت اسمعهم يضحكون فى أماكن اختفائهم فقد كانوا يعرفون انهم لن يموتوا حقيقة ، وكنت أعود الى دراجتى فأركبها وأتهيأ لاعطاء الاشارة فينقضون علينا• كان هذا بسيطا فلقد قدمت لك مثلا وكان علـى فقط ان أحتذيه

روبرت : ليس بصفة مطلقة فيما آمل •

برونو : لم يكن ما هو أكثر الا الرؤوس المهشمة وربما بعض الاصابع المقطوعة • ولكننى بعد ذلك كنت ضائعا • لقد تخلصت أنت من الاطفال • كانت حركة التقدم الى الامام محسوبة وأردت أن أمضى ولكننى لم أستطع لان ذلك لم يكن أسلوبك • هل لى أن أسألك سؤالا ؟

روبرت : نعم

برونو : لماذا انتظرت اثنتى عشرة ساعه قبل أن تواصل التقدم في الهجوم على النهر الذى أخفق • لماذا انتظرت ؟

روبرت : هل كنت تواصل ؟

برونو : نعم ، ففى كل مرة لعبت فيها هذه اللعبة وجئت الى هذه النقطة كنت أحس حرارة العذاب ان امتنعت عن المضى فى مواصلة الهجوم • كان الحافز للامام يسيطر على تماما •

روبرت : لم أكن ألعب لعبة يا عرمست ؟

برونو : ولا كنت أنا ألعب فى النهاية • لقد كنت أخطط للمستقبل فلا أريد أن أمسك بالطريقة التى أخذت أنت بها • فكر فى الماضى • لماذا انتظرت ؟

روبرت : لقد تقدمت المصفحات خلال البلدة فوق جثث الاطفال •

برونو : نعم ؟

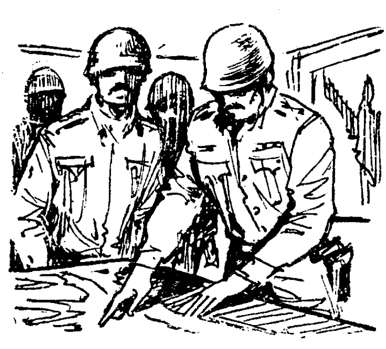
روبرت : لم تكن هناك بعد ذلك مقاومة فقد احتللت البلدة فى أواخر النهار •

برونو : وأقمت مقر القيادة ؟

روبرت : اقامه ضباطى فى احد فصول مدرسة مهجورة • وكان مكانا مناسبا •

برونو : ثم انتظرت

روبرت : حتى جاء الليل • وبدأت تمطر قليلا • وقد وضعوا خرائطى على منضدة طويلة وكان الموقف مبين هناك بوضوح •



برونو : وقد انتظرت •

روبرت : بدأ وصول التقارير • كانت الغرفة غارقة فى الضوضاء • كان وقع أقدام الرجال وهم يأتون الى على الارض الخشبية تصم الآذان • وقد وضع بعضهم أمامى وجبة طعام •

برونو : تقول انه بدأ توافد التقارير ما الذى كانت تكشف عنه التقارير ؟



روبرت : أن كـــل شيء كمـا خططت بالضبط •

برونو : لماذا لم تبادر بالعمل اذن ؟

روبرت : وقعت في المصيدة •اصطادتني ذكرى الطفل ولم أستطع أن أخلص نفسي من تلك اللحظة التي وقفت فيها وحيدا حزينا ضائعا بلا ولد والطفـــل في ذراعي وبالنظر الى أسفل رأيت أنه مخلوق آدمي ، كان دافئا عندما هبت رائحة جســـمه النفاذة على ، قذرا ، خائفا ، شجاعا ، حيا • قهرني السر عندئذ • ولقد كان هذا السر بعيدا عنى حتى ذلك الصباح لاني كنت سجين نفسي ، سجين الكبرياء والطموح عدة سنوات قبل أن يبعثو بي الى المعسكر في الجبال • ثم حين أمسكت بالطفل تكشف لدى السر •لقد فهمت فجأة ما هو الانسان فقد كنت أمسكه بيدى •

برونو : اذا كنت قد شعرت بهذا فلماذا أطلقت الرصاص ؟

روبرت : لم يكن لى خيار • فالطريقة التى اخترت بها حياتى قادتنى الى ذلك الصدام الذى كان فى حد ذاته تحديا • هل أنت عظيم هكذا ؟؟ ثم النار • نقد أطلقت النار • ومضى السر تاركا الدم وحده على كمى • أصـــبحت انسانا • ومن ثم انتظرت •

برونو : اثنتا عشرة ساعة ؟

روبرت : اثنتا عشرة ســـاعة • وكان نائبى فى القيادة هو الذى أخذ القلم من يـدى وكتب الامـــر بالهجوم عبر النهر • وكـــان الوقت متأخرا جدا •

برونو : وذهبت معهم ؟

روبرت : نعم ، وعشت •

برونو : هل اعترفت بهذا من قبل ؟

روبرت : أبدا

برونو : يجب أن تعتبر نفسك مذنبا

روبرت : انني أعتبر نفسي كذلك

برونو : هل أنت مستعد للمحاكمـــة فتعترف بخطئك على نحو مـا اعترفت لى • فيتبين أنك مذنب ويحكم عليك ؟ ستمضى بقيـة حياتك فى معســـكر الجبل • وستكون ســـلوتك أغانى رعاة الغنم •

روبرت : انك تتعدى سلطتك !

برونو : فعلت ما هو أكثر لقد اسأت استخدام سلطتك • كان لـك ضلع حسب مسئوليتك فى غزو خطير وفقدت الثقه والايمان • وسأقاتل فوق هذه الارض فى السنين القادمة • وفى المـــرة القادمة سوف يســـتمر مواصلة الهجوم •

روبرت : اننى قانع بترك هذه المهمة فى يديك فلن أقاتل بعد ذلك .

(تصعد ديدو الدرج)

ديدو : اننى آســفة . كان لا بد أن أتركك ، فهو سكران بدرجة تثير الاشمئزاز ، وقد أحــرق يديه بدرجة سيئة جدا .

روبرت : ماذا فعلت معه ؟

ديدو : انه جالس هناك يحدث نفسه، انه ليس فى حاجة الى ولا الى أى شخص آخر . هل جاءوا من أجلك . ألم يحضروا ؟

روبرت : نعم هـذا كابتن حرسـت من الحراسة .

برونو : كيف حالك ؟

ديدو : هالو ، هل الرجل العجوز هنـا أيضا ؟

روبرت : انه فى أسفل مع كاترين .

ديدو : ليتأكد من أنهم سيـخرجوك أليس كذلك ؟كم عدد الجنـود ؟

برونو : ثمانية .

ديدو : من المؤكد أنه عدد كاف لحملك من هنـــا اذا دعت الضرورة بمنتهى التكريم العسكرى .

برونو : اننا حراس يا مدام ولســـنا فرقة حمل .

ديدو : **(تضحك)** هـل سمعت كيف ينادينى . انه يقـول يا مدام **(الى برونو)** هل تقــول الصواب ؟

برونو : هذا لا يخصنى .

ديدو : لا يخصك . انك تفعل ما يقال لك فقط .



برونو : نعم .

ديدو : حسن ، أترك الغرفة وانصرف.

برونو : لا تكونى بلهاء

روبرت : لا تجعلينه موضـــع ضحك وسخرية فأمامه عمل لا يحسد عليه .

ديدو : ألا يستطيع الانتظار فى أسفل؟ أو فى الجحيم ؟

(صعد هارى الدرج . يداه مضمدتان الحروق على وجهه بها آثار دهان)

اذهب يا هارى

هارى : ســـلام يا حبيبتى . وأنت يا فورستر . أريد أن أقول لك شيئا . اسمع الآن ، أريد أن أقول لك شيئا . انك مخطىء، انظر . ان الطريق التى سلكته لم يسىء الى ما كان يمكنك أن تكونه . لا تسألنى لماذا هــو خطأ ، فأنا لا أعرف لماذا ولكنى أشعر بذلك . والآن هل فى هذا ما يكفيك ؟
اننى رجل . حسن أيضـا . اننى ثمل . وليس فى جعبتى

أفلام جميلة أخرى . لقد ولدت في جرن وكانت أمي قد عرفت أبي لخمس دقائق ذات عصر حار . ولكني رجل يافورستر . والطريقة التي عشت بها كانت على صواب يافورستر أما الطريقة التي عشت بها أنت فكانت على خطأ . أنت شرير . هذا هو الامر . انك شرير وحسب .

(يترنح عند قمة الدرج)

ديدو : بحق الله يا هاري !

هاري : هذا كل ما هناك يا حبيبتي . وقد قلته . هذا كل ما هناك .

ديدو : حسن ، اذا كنت قلته فاذهب لتنام .

هاري : تريدين مني أن أذهب فأنام . هذا مضحك . انه لا يصلح الآن علاجا يا « ديدو » على الاطلاق . لا يمكن أن نسحب غطاء الحب على رؤوسنا الآن . لماذا لا نستطيع لان الوقت متأخر جدا . انظري . انه الصباح الوقت الذي علينا أن ننهض فيه .

ديدو : أوه . انك ...

هاري : سكران . أعرف ذلك . هذه السلالم اللعينة انها تبدو كأنها تغرق في الهبوط . تبدو وكأنما تؤدي الى الجحيم .

ديدو : عليك أن تجربها .

هاري : هاللو (يتحدث الى كاترين التي صعدت السلم) .

هاري : نعم انني هنا . أتريدينني ؟

كارتر : لا . لا أريدك . ماذا تفعل هنا ؟

هاري : جئت توا لاقول شيئا لفورستر .

كاترين : قال الدكور انك لا بد أن ترقد وتستريح . حاول أن تنام .

هاري : هل أنام حتى تشفى ؟ ان يداي كالسعير . يداي يا كاتي .

كاترين : ماذا تتوقع . لقد كان ما فعلته شيئا غبيا .

هاري : كان بالتأكيد الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أعمله . أردت فقط أن أشعرك بشيء نحوي . مجرد أي شيء من الشفقة أو أي شيء بقي عندك .

(يهبط الدرج)

كاترين : كابتن هرست . المحافظ يريد أن يتحدث اليك .

برونو : لدي تعليمات ألا أترك الجنرال فورستر .

كاترين : من أعطاك تلك التعليمات ؟

برونو : المحافظ .



كاترين : حسن اذن
برنو : اين هو ؟
كاترين : تحت مباشرة
(يهبط برنو السلم)
هل أنت مستعد للذهاب
روبرت : انني مستعد عندما يكونون هم مستعدون . لقد قالوا في طلوع الصباح
(تفريغ اشعة الضوء الاولى في السماء من ناحية الشرق ارتدت ديدو معطف هاري الجلدي وذهبت الى الشرفة تقف بجانب رجل يمكن رؤيته وراء النافذة)
كاترين : هل ستحتاج الى شيء ، احضره لك ؟
روبرت : لدى كل ما احتاجه . هل طلب كادموس رؤية الفتى ام انك اخترعت هذا ؟
كاترين : لا . طلبه هو .
روبرت : لماذا ؟
كاترين : لست ادرى . انني احاول التفكير في شيء اقوله يجعلك تبقى معى مدة اطول قليلا
روبرت : سيرى دعيني اذهب
كاترين : فعلت هذا دائما . المرة الاولى للحرب ثم للسجن وعموما كنت حقا امرأة رجل عسكرى . اليس كذلك ؟ ومع هذا فانني اتمنى ان اكون قد اقتربت منك اكثر في الساعات القليلة الاخيرة. لقد اخفقت . انه ليس شعورا جميلا . اكنت مشغولة بنفسي اكثر من اللازم ؟ انني لااحب ان اتركك وانت تعتقد انى تطفلت على شقائك اليس لديك اى شيء



روبرت : لا اظن
كاترين : ياالهى . الا تستطيع ان تصنع شيئا في هذه اللحظة . عزيزى روبرت ... عزيزى لست انت الذى يبعث مع عاهرة . اليس كذلك ؟
ان لم يكن لديك شيئا تقوله فاصمت اذن . فهذا وداع ياروبرت .. وداعا فعندما تنتهى المحاكمة لن تعود الى هنا . اعرف ذلك . لن نرى بعضنا مرة ثانية ابدا . ابدا . انى آسفة ان اتصرف هكذا لانى لاادرى . لقد حاولت . هناك اشياء صائبة فعلتها واخرى خاطئة ولكنى لااستطيع ان اخبرك لماذا هى صائبة او خاطئة لاننى لااعرف . واعتقد اننى كمعظم النساء اشعر واحس ولست افكر واناقش . ان شعورى بما هو صواب هو الذى جعلنى اختارك وهو الذى سيجعلنى احبك

للابد . والآن اريدك ان تقول فقط وداعا .

روبرت : وداعا ياكاترين ..

كاترين : وداعا

(تحرك روبرت نحو كاترين يضع ذراعيه حولها . تهمس لا ، لاتقل انك تحبنى (تهبط الدرج)

(روبرت واقف يراقبها . ثم ينادى)

روبرت : حان الوقت ان ترحلى ياديدو

(تدخل ديدو الغرفة)

ديدو : اعرف . من المضحك ان هذا الصباح لم يأخذنى على غرة .

روبرت : كنت ترقبين طلوعه

ديدو : اعتقد ذلك . اتحب هذا المعطف ؟ يمكننا أن نسرقه من هاري ولن يعرف . انه معطف ثقيل يدفئك فى السجن الحربى .

روبرت : لا

ديدو : هل استطيع ان ابعث لك اشياء ؟ هل يسمحون لى بهذا ؟ سجاير وبعض الأشياء .

روبرت : انا لا ادخن .

ديدو : بالطبع انت لاتدخن . حسن ابعث لك كتبا او فطائر .. اننى اجيد الطهى احيانا .

روبرت : لن يسمحوا بارسال شيء.

ديدو : خطابات

روبرت : لا وفرى بنساتك

ديدو : تريد أن تنهى علاقتنا هنا الآن .

روبرت : الآن وهنا . اريد أن اعطيكى هذا (يخرج من جيبه صندوق المجوهرات الذى اعطاه له كادموس ويمد يده به الى ديدو) خذيه .

ديدو : اشكرك .

روبرت : لاشىء فيه . اننى اخشى ان يكون به شيء . مجرد صندوق تحفظين فيه مسحوق الزينة جافا .

ديدو : هل كانت تملكه كاترين .

روبرت : لا

ديدو : اذن فسآخذه . اشكرك جدا .

روبرت : اريدك ان تنصرفى الآن ان تذهبى فى الحال لاتنتظرى فى المنزل وهذه رسالة منى للكابتن هرست اعطها له فى طريقك انت تعرفينه الضابط الشاب .

ديدو : ماهى ؟

روبرت : قولى له انه مخطىء ان كان يعتقد انه قد تعلم او سوف يتعلم اى شيء من سلوكى. فقد واجهت نفس المشاكل على نفس الارض مثل ذلك الرجل (لابس الخوذة) وسيواجهها هرست الشاب فى المستقبل .انها لاتضرولكن





وقت اتخاذ القرار ومكانه امر شخصى .

ديدو : سأحاول تذكر هذا . اقصد ان اخبره . الديك اى شيء تقوله لى ؟

روبرت : شيء واحـــد فقـط .. لا تقعى فى شراك ذكرى اليوم الماضى . بل اخرجى منه اهربى

ديدو : سأفعل ذلك (تمد يدها . يأخـذها روبرت بيـده اليسرى . وعنـدما يترك ديـدو يذهب الى الفـرفة العلوية)

روبرت : وداعا ديدو

ديدو : وداعا
(يدخـل روبرت الفـرفة العلوية . يتحدث مذيع على جهاز الاذاعة العام للمدينة)

المذيع : السـاعة الرابعـة و ١٥ دقيقة
يبدأ الآن الصباح رسميا
(جـرس يدق . يدخـل الرجل من شرفة الحجرة ويعبرها ليهبط السـلم يتحدث المذيع)
انتبهوا . يذاع عليكم بيان . مـات الجنرال روبـرت فورسـتر . مـات الجنرال روبـرت فورسـتر . وسنوافيكم بالتفاصيل .
(يـدق جـرس . تحملق ديدو تجـاه الغرفة العـلوية تقبل كاترين من اسفل) .

كاترين : أين ؟
(تشـير ديدو الى الغرفة العلوية)
هل هذا صحيح

ديدو : لا اعرف

كاترين : اصعدى اصعدى هناك
(تتحـرك كاترين ببطء الى الغـرفة العلوية . تنـادى كاترين)
روبرت ! روبرت
(ديدو عند باب الغـرفة . تنظر الى الوراء)
اسـتمرى فى الصـعود . ارجوك .
(تدخـل ديدو الفـرفة . يصـعد كادموس السـلم بمفرده . كاترين تتحـدث اليه)
انت كذاب . انا لا اثق بك
(تعود ديدو)

ديدو : مات حقـا . هناك بقعة صغيرة فى جانب فمه .

كادموس: كان عليـه فقط ان يكسر الزجاجـة أمـام وجهـه . كانت لديه المعرفة الكافية .

كاترين : وكنت تعـرف انه سـيفعل ذلك .

كادموس: نعم

كاترين : بثقـة كافيـة لان تخبرهم باذاعـة ذلك فى مـكبرات الصوت وهو لايزال على قيد الحياة ؟

كادموس: نعم لقد اصدرت التعليمات بأن ينسحب الحـراس وبأن يذاع هذا البيان عند طلوع الصـباح اصدرت هـذه التعليمات مـن سـاعات مضت .

(هبطت (...)دو الى الغرفة وتهبط الدرج الآن) .
كانت اخبار عودته بدات تتسرب فربما حصلت عليها صحف الصباح . ولم يكن بامكانى ان اجعل اخبار عودته تسلك هذا السلوك ولم يكن بامكانى ان اسيطر على الرغبة فى طلبه بغير هذه الطريقة فهم لن يريدوا رجلا ميتا . كذلك كانت هذه الطريقة هى السبيل الوحيد لابلاغ المعارضة بفشلهم . كنت مضطرا ان ابلغ كل واحد حتى انت بالاخفاق بهذه الطريقة .

، : اكنت واثقا الى هذا الحد ؟ لايمكن ذلك ! لقد كانت مغامرة .

س: كانت حقيقة مؤكدة . فقد كنت أعرف الرجل وأعرف الموقف ولكن هذا كل ماااحتاجه .

، : اكنت تعرفه جيدا الى هذا الحد ؟ لابد انك عرفته اكثر مما عرفته لانني اعتقدت انه سيعيش

كادموس: لقد عرفته رجلا يماثلنى كثيرا . ولكن كان عنده شيء بسببه كان محتما على أن ازيحه من طريقى مادمت فى منصبى . هذا الشيء هو الشرف . ومن ثم عرف ماذا ستكون النتيجة .

كاترين : الشرف . هذا لايعنى شيء انها مجرد كلمة .

كادموس: انك تفكرين فى هذه الساعات الاخيرة باعتبارها صراعا بينك وبينه من أجل حياته. ولكن هذا التفكير كان خاطئا فقد كان له مطلق الحرية فى ان يختار .

كاترين : لماذا تقول هذا ؟ لقد اردته ان ينتحر لغرض فى نفسك ؟

كادموس: انا لاافكر هذا ولكنى رجل كهل ياكاترين ، ففيما عدا الأمور الصغيرة فلست أفعل ما يدخل السرور على نفسى كثيرا وكل ماقلته الآن عن الموقف فى البلد حقيقى.

كاترين : انت الذى قتلته .

كادموس: لا اننا جميعا ضحايا الظلم ياكاترين فى كل لحظة من لحظات حياتنا . اننا نستطيع ان نقلق على نفوسنا بالنهار ونرقد مؤرقين بالليل نحلم بالانتقام ولكن الانتقام ضد من ؟ الواحد منا ضد الآخر . لماذا ؟ لقد كان لفورستر سبب وجيه فى ان يحلم بتلك الصورة . فقد كان ظلما منا ان نسجنه . وكان له العذر فى ان يجلس فى ذلك المعسكر بين التلال يفكر فى سبيل





الحساب . ولكنه لم يفعل ذلك . كان مايريده هو ان يتاح له مرة ثانية خدمة العالم . ولكن العالم كان قد ادار له ظهره . ولوكان قد قبله لما كانت هناك كراهية فقد كان جنديا عظيما . تعلمى منه .

كاترين : وهل ستتعلم انت ؟

كادموس: لااستطيع ان اسمح لنفسى بهذا . ففى العاشرة من صباح اليوم سأقدم بيانا الى البولان اخبرهم فيه بالاكاذيب التى يريدون سماعها . سوف اقلل من شان الاعمال المجيدة التى احرزها فورستر فى الماضى انه مات تحت وطأة الضمير وكلما اسرع اليه النسيان كلما كان ذلك افضل .هذا هو الشىء العظيم .

كاترين : اذهب الآن . انزل وانشر اكاذيبك .

كادموس: حسن جدا . هل انا فى حاجة لأن اقول لك كم كانت صداقتك شيئا مهما بالنسبة لى فى الماضى .

كاترين : اتحاول ان تقول انك ايضا قد ضحيت ؟

كادموس: اعتقد اننى ضحيت .
(يصعد برونو من اسفل)

برونو : تفرق الحراس ياسيدى .

كادموس: شكر لك ياكابتن هرست .

برونو : انت ستدعيتنى من جانبه ياسيدى .

كادموس: وماذا فى ذلك ؟

برونو : استدعيتنى بعيدا . ولو لم تفعل لما حدث ذلك .

كادموس: اما كان يموت .

برونو : سأنكر اهمال الواجب

كادموس: لن يكون ذلك ضروريا ياكابتن هرست . ماذا تخشى ؟

برونو : لم يكن هناك سبيل الى تجنب الحادث ياسيدى لم اكن اريد تركه

كادموس: انا الذى استدعيتك فالمسئولية مسئوليتى .

برونو : شكرا لك ياسيدى .

كادموس: ولكن فى بعض الاحيان فكر بينك وبين نفسك فى النتائج لو انى رفضت ان اقر انه لم يكن هناك سبيل لتجنب الحادثة كاترين يحسن ان يكون معك شخص هنا ليوم او يومين يستطيع هرست ان يقوم بكل الترتيبات لهذا وذاك .

كاترين : حسن جدا .

كادموس: هل لى ان اعاود زيارتك ثانية ؟

كاترين : لا اظن .
(يهبط كادموس الدرج)

برونو : لم يعد المنزل تحت الحراسة ياسيدتى . فانت حرة تذهبين حيث تشائين .

كاترين : اين تقترح ان اذهب ؟

برونو : ليس هناك ثمة حاجة لان تشغلى نفسك اكثر بأمر الجنرال فورستر ستتخذ كل الترتيبات .

كاترين : اذن سأنساه فى الحال ياكابتن هرست فى الحال .
(تصعد ديدو الدرج . عادت وهى ترتدى ملابسها الاصلية) .

ديدو : ذهب الرجل العجوز كادموس والآن لابد ان انصرف . اظن ان هذا امر سليم .

برونو : كل شخص فى المنزل حر الآن حرية تامة .

ديدو : حسن ، لقد صعدت لاقول لكم وداعا

كاترين : يبدو انك لم تتأثرى بما حدث .

ديدو : لم يكن شيئا آخر امامى ليفعله . هل كان ثمة شيء ؟
(ديدو برونو لينصرف من الغرفة)
لدى رسالة لك

برونو : لى انا ؟

ديدو : من روبرت . دعنى انقلها صحيحة . قال انه ينبغى عليك الا تظن انك تعلمت منه شيئا سوف تواجه نفس المشاكل وربما فى نفس المكان ولكن عليك ان تجد لك طريقا للخروج من المأزق اليس تماما ؟

برونو : نعم (يهبط السلم)

كاترين : هل اعطاك روبرت رسالة لى ؟

ديدو : لا . قال انه يحبك

كاترين : احب ان تمكثى هنا

ديدو : لاستطيع ذلك فالحياة التى احياها حياة حافلة وهذه هى الطريقة التى اريدها .



كاترين : وتظنين اننى سأسلبك هذا .

ديدو : لا اريد ان تكون حياتى فى هذا المكان . ولماذا تريدين منى البقاء الآن ؟ الفعل الخير ؟

كاترين : اوه . لا انه من اجلى . لا من اجلك . احب ان احاول الحياة من جديد .

ديدو : من فضلك دعينى اذهب الآن .

كاترين : انتظرى . اننى لااعرض عليك التى كنت اعرضها من قبل المال والملابس والتسلية لقد تعلمت منك بما فيه الكفاية . انى اعرف ان هذه الاشياء لن تجعلك تبقين . اننى لا اعرض عليك اى شيء . اسمعى . انت الشخص الوحيد الذى استطاع من تسع سنوات ان يقتحم على حياتى بغير رغبتى . لقد اخترت اشخاصا آخرين لم يستطيعوا ان يبعدونى عن روبرت . ومن ثم فأنت ترين انهم لايستطيعون مساعدتى ، ولكنك انت تستطيعين . امكثى فترة قليلة فقط ياديدو .

ديدو : لاتستطوينى كما طويتيهم ثم تبقين مرتاحة فأين سأكون انا ؟

كاترين : يمكنك ان تتمتعى بحرية مطاقة . اعدك بذلك فقط امكثى هنا .

ديدو : لاننى احبك ياكاترين ولقد احببتك دائما وانت طيبة وقوية حقا . وتستطيعين ان تفعلى كل هذا بدونى

كاترين : لست كذلك . لقد مات روبرت .

ديدو : الموقف اذن سيىء للغاية . سيتعين عليك ان تهبطى التل انظرى ان الشمس مشرقة. وسيكون يومنا بديعا رائعا.
(يصعد هارى الدرج)
ربما سأسير فى البرارى وانام اثناء النهار فى العراء . من يدرى ؟

هارى : انت ذاهبة ؟ ذاهبة ! تستطيعين ان تحدثينى . لقد عدت الى رشدى .

ديدو : كنت احدثك لو كان هناك ماأقوله لك ولكن ليس هناك اى شىء . وداعا .
(تهبط الدرج) .

هارى : كنت افكر ياكاترين فى بيع كل شىء هنا . لقد اقمت هنا من اجله . هذا كل ماهناك . ولم يعد الآن شىء يدفعك على البقاء .

كاترين : لا .

هارى : حسن فلنبقى . لم يكن فيه ياكيتى اية فائدة . لم يكن جديرا بالانتظار . ان الاعتبار ليس بما كان هو دائما بما فعل . لقد ارتكبت غلطة كان من الممكن ان يرتكبها اى شخص فى مثل موضعك .. واننى آسف لك . حقا اننى آسف لك لقد داس عليك يا كيتى . وسأمضى فى عمل الفيلم . باخلاص .

(الأب انسلم وسانجوس يصعدان الدرج ، تحركت كاترين لتلقى من النافذة نظرة على المدينة) .

هاللو يا فتية . ها نحن اذن . فلنبدأ من اليوم . سأبدأ بأخذ حمام . يالهى. لم انا متسخ . اهل اذهب ياكيتى لأعود منتعشا ؟



كاترين : افعل ما يحلو لك . لا داعى لسؤالى . استمر من فضلك كما كنت تفعل فى الماضى . هناك كل الوقت فى الدنيا لنا لكى نكون عطوفين وطيبين . دعنى انظر اليك تعالى هنا . كيف سنقضى الوقت ؟ كل الوقت الباقى . ماذا سنفعل به ؟ وهذه الثروة كيف سننفقها ؟ هل سنكون محسنين متصدقين . هب لى نصيبك واهبك نصيبى . ولكننا نملك انصبة متساوية مما يجعل الأمر سخيفا . وسننتهى حيث بدانا بلا زيادة ولا نقصان . لن يكون هناك مكسب أو خسارة ولكنها ستجعل الوقت يمر . الوقت الذى نملكه لنقضيه سيبدده هذا الأخذ والعطاء . أوه . بحق المسيح . اننى اشعر ببرد .

يتناول هارى المعطف الجلدى ويضعه على كتفى كاترين . ثم يقودها وساعده حولها عائدا بها الى الغرفة يقع ضوء الصباح على وجه كاترين فيبدو لها كامرأة مسنة) .

هارى : لا تنزعجى ياكاتى . اننا هنا . ولن ندع اى شخص ينالك بالأذى . لن ندع . (ديدو تصعد السلم) ماذا تريدين ؟ حسن ، ماذا تريدين ؟ هل عدت من اجل شىء ؟

ديدو : (تهمس) اخرج من هنا يا هارى

هارى : ما الذى عدت من اجله ؟

ديدو : غيرت رايى .

هارى : حسن ، كذلك انت غيرت رايك . ولكن من ماذا الى ماذا ؟

ديدو : أخرج يا هارى . اخرج من الغرفة (تتحرك نحو كاترين) كاترين ماذا أعرف . هل يمكننى ان اتعلمه ؟ سأحاول .

ستار

رقم الايداع ٨٩/٥٤٤٩
الترقيم الدولى ٩٧٧-٢٣٨-٠٥٤-٤

مطبعه العمرانية للأوفست
٤٨ ش زهران . العمرانية الغربية . جيزة
ت : ٥٣٧٥٥٠